

# تطعم الغريبات بر تقالا



## الضفدعة المجنحة

الضفدعة المجنحة هي مبادرة للنشر التعاوني، تهدف لتوفير إمكانية للنشر مع تحرير كل من الكاتب والقارئ من طغيان كلا من الناشر وال BookStore ، فعبّر إزالة الوسطاء ما بين الكاتب والقارئ، يمكن تحرير كل منهما من العبء المادي الكبير الذي يمثله كل من الناشر وال Book Store ، وضمان أن الثمن الذي يدفعه القارئ للكتاب يذهب بكامله لصناع الكتاب، الكاتب بالدرجة الأولى، وبالدرجة الثانية المصمم والمخرج الفني والمطبعة، دون تحميل القارئ عبء نقدي، وحرمان الكاتب من عوائد جهده الإبداعي، تلك العوائد التي يذهب أغلبها لجهات لا دخل لها في عملية إنتاج الكتاب نفسها مثل الناشر وال Bookstore، مع تقليل المخاطرة الاقتصادية لأقل حد ممكن عبر استخدام أسلوب (الطباعة بالطلب)، سواء مباشرة أو عبر المنصات الإلكترونية، فكل نسخة تُطبع، هي نسخة مُباعة فعلا، وكل نسخة يتم توزيع قيمتها المادية ما بين الكاتب والمصمم والمطبعة، دون منح أرباح لجهات لم تشارك في صناعة الكتاب، تلك الأرباح التي يتحملها القارئ ولا يستفيد منها الكاتب. هذا من الجهة الاقتصادية

من الجهة الإبداعية، الضفدعة المجنحة هي (مشروع إبداعي) للتعاون ما بين الكُتاب و المصممين لإخراج كتب بمفهوم مختلف، كتب متحررة من التصميمات البليدة الخالية من الإبداع التي ينجزها على برامج التصميم من لا علاقة لهم بأي إبداع فني أو خبرة بصرية، من حق الكُتب الاستمتاع بإخراج داخلي يُعطي القيمة الفنية على التبسيط العملي، ومن حقها الاستمتاع بأغلفة حقيقية، فغلاف الكتاب ليس (عبوة) أو (علبه)، بل مقدمة وتعليق بصري على الكتاب، يجب أن يطمح للارتقاء لمستوى الإبداع المكتوب، لا أن يكون مجرد (تصميم) ميت عبر إعادة تدوير الصور المتاحة على الإنترنت.

كل الحقوق محفوظة للمؤلف

حقوق هذه الطبعة محفوظة ل (الضفدعة المجنحة) طوال عام من تاريخ نشر الكتاب.

**Tod'um alghiamat bortoqala by :Jacqueline Salam**

جاكولين سلام

تطعم  
الغريبات  
برتقالا



مبادرة النشر التعاوني.

Collaborative Publishing Initiative

رقم الإيداع الدولي-ISBN  
978-1-4709-2574-1

تصميم الغلاف والإخراج الفني :  
ياسر عبد القوي

**Cover and book design by : Yasser Abdelkawy**

الفوتوغرافيا المصاحبة للقصائد  
بعدسة الشاعرة/ جاكلين سلام

**Photography : Jacqueline Salam**

إهداء:

الى السنجاب الكندي الذي يتسلق الاسمنت  
الى شرفتي. إليكم في دروب البلاد والمنافي

وإلى مدوني الأبجديات من نينوى وإلى آخر  
اللغات.  
إلى عشاق الحرية وصانعيها والحالمين بها الآن  
وعلى مر الأزمنة.

كلمات...لماذا أعيد طباعة وتوزيع الديوان

تُطعم الغيمات...برتقالاً

هاجرت من سوريا إلى كندا عام 1997 فأخذت من الكتابة ملجأً للروح. ورغم أنني أحمل جنسية وطنين- سوريا / وكندا ، إلا أن ذاتي لم تجد بيتها إلا في رحم الكتابة شعرا وصحافة وأدباً، فكنت كمن تهاجر إلى الأبدية لتجعل من إيقاعات محبرتها عالماً ينقذها من التيه ويمضي بها إلى اكتشاف سبل الإقامة في المكان الجديد، التعرف على الطرقات والأشجار والعواصف في كندا.

فلماذا أعيد طباعة هذا الديوان الآن عام 2022، بعد الطبعة الأولى عام 2005؟

لأنني أريد أن تكون هذه القصائد في متناول القارئ والناقد العربي في حلة جديدة توفرها لنا التكنولوجيا الحديثة. ولأن الديوان الذي صدر بعنوان "رقص مشتببه به" لم يوزع كما يجب، ولم يعد متوفراً في الأسواق. كان قد صدر عن مؤسسة جذور الثقافية في أمريكا الشمالية، وتوزيع الدار العربية للعلوم في لبنان.

عن هذه النصوص:

القصائد تشكل حالة شعرية ملتبسة تبعثر قلقها الوجودي بدءاً من

علاقتها بالاشياء وبأصغر التفاصيل اليومية التي يظهر فيها المكان متأرجحاً بين عالمين، يتقاطعان في حضان القصيدة الواحدة. الضفة الأولى من القصيدة تشيد لبنتها من عجين الثلج والعواصف والاسمنت والقسوة والهشاشة، في الجوار الكندي البارد العاصف الملبس الغريب – المسمى المنفى أو الوطن الثاني. وعلى الضفة الأخرى تحاول القصيدة أن تعجن بالحبر خيوط الذاكرة التي تأخذ النصوص إلى شرفات الوطن حين يتبعثر الحنين إلى جدران البيوت الموهلة في الشغف الكوني والحزن والقلق، وهذه الضفة لا تخلو من العواصف الروحية والوجدانية والاعتراب وقلق الأسئلة.

عوالم متشعبة في الأزمنة والأمكنة تحفر في كل اتجاه لتفتح للنور ثغرة وللجمال باباً وللإنسان الأسمى بيتاً وأغنية دافئة وحنونة. وفي بعض حالاتها تتعمد بحبر الحرية وتكتب إيقاع المسافة والجسد وعوالم امرأة تشبك مع الغيمات ومع الأشجار وقلبها. تحفر في سوسيلوجيا القهر والأسى الذي يصفع الإنسان في البيت الأول والثاني.

خلال التنقيح الأخير تم تغيير بعض عناوين القصائد وعنوان الديوان. كما أنني أضفت قصيدة واحدة بعنوان “ترجمانة بابلية”  
القصائد كتبت بين عامي 2005-2002.

جاكلين سلام حنا-كندا

ديسمبر 2022

عن : جاكين سلام

الاسم الأدبي للكاتبة السورية الكندية جاكين حنا. مواليد سوريا، مدينة المالكية، عام 1964  
جاكين، شاعرة، مترجمة، كاتبة صحفية، هاجرت من سوريا الى كندا 1997  
عضو اتحاد كتاب كندا. نشر لها أكثر من مقال عن تجربتها الأدبية والترجمة في مجلة (رايت) الصادرة عن اتحاد كتاب كندا  
عضو منظمة "القلم" الدولية الكندية لحرية التعبير، ورابطة كتّاب المنفى منذ 2005 -إلى الآن  
شاركت في المهرجان الشعري الذي أحيته افتراضيا مؤسسة سلطان العويس الثقافية، ديسمبر 2021  
حلت ضيفة للحوار مع الطلبة في عدد من الجامعات الكندية: جامعة ماكماستر، جامعة أوتاوا، جامعة تورنتو، جامعة يورك- غلندن كوليج، ومعهد جورج براون...  
بالإضافة الى المشاركة في أمسيات شعرية وثقافية باللغتين الانكليزية والعربية تمت استضافتها -عن بعد- من قبل جامعة البصرة العراقية، للحدث عن الترجمة والتجربة الإبداعية 2021  
صدر لها حتى الآن خمس مجموعات شعرية بالعربية. نشرت عدد كبير من المقالات والبحوث والترجمات في الصحافة العربية والمهجريّة. تم تدريس قصائدها في جامعة محمد الخامس في المغرب. ساهمت في مؤتمرات وجلسات حوار في كندا حول المرأة والمجتمع والثقافة العربية والمهجريّة  
حازت على جائزة الإبداع الأدبي واختيرت شخصية العام الثقافية 2013 تمييزاً لأفكارها الإبداعية وشعريتها من قبل (مجلس الأعمال الكندي & جيو كيو ملتيميديا) حازت على شهادة تكريم 2009 من قبل مركز كندي تقديراً لمشاركاتها وخطابها لوقف العنف ضد المرأة (مركز دكتور روز للتشافي)  
شاركت في تأسيس العديد من المنتديات الإبداعية الثقافية في كندا وأمريكا: مؤسسة جذور للآدب المهجري المعاصر(2006)، رابطة تضافر للفنون الشرق اوسطية في كندا(2004) ، نادي النساء العربيات الكنديّات(2000)  
عملت سابقاً محررة ثقافية في صحيفة "أخبار العرب" المهجريّة 2000. ومحررة القسم الثقافي في صحيفة "الوطن" وصحيفة "كندا اليوم" الإلكترونيّة.  
نشرت مقالاتها في دوريات أدبية محكمة في البلاد العربية، وفي صحف بارزة في الشرق الأوسط ومنها: الجزيرة نت، الحياة اللندنية، السفير والمستقبل اللبنانية، الشرق الأوسط، الزمان اللندنية، القدس العربي، وفي العديد من الصحف العراقية و الخليجية والمواقع الإلكترونيّة.  
أجرت حوارات مع شخصيات كندية مرموقة، وتجاوز معها عدد من الصحافيين العرب

من كل أنحاء البلاد العربية. تمت استضافتها لتقديم فقرات ثقافية في عدد من الإذاعات العربية ومنها: راديو مونت كارلو الدولي، راديو "بي بي سي" العربي، وراديو "ريميم" من فرنسا، وليس حصراً.

شاركت في أعمال مؤتمر (الشباب العرب في المهجر) في الأردن بدعوة من "منتدى الفكر العربي"، 2006

الأعمال الشعرية المنشورة حتى 2021: جسد واحد وألف حافة، دار هماليل، أبو ظبي، 2016، المحبرة أنثى، دار النهضة العربية، لبنان، 2009، رقص مشتبه به، توزيع الدار العربية للعلوم، لبنان 2005، كريستال، دار الكنوز الأدبية، لبنان، 2002. وخريف يذرف أوراق التوت، الكترونيًا، شبكة المرايا الثقافية، 2001، نشر ورقياً، طبعة كندية 2015

درست الهندسة الكهربائية في سوريا، جامعة حلب. لم تكمل السنة الأخيرة لظروف خاصة.

تشتغل في حقل الترجمة الفورية في حقول: قانون، صحة، قضايا اجتماعية، هجرة ولجوء... والترجمة التحريرية الإبداعية.

اشتغلت موظفة عمل اجتماعي في بيت النساء المضطهدات، تورنتو 2020

حصلت على عدة شهادات من مراكز كندية تؤهلها للعمل الترجمة الفورية في حقول: القانون، الصحة، والعمل الاجتماعي والهجرة واللجوء.

عملت استاذة مدربة للطلاب المتقدمين للحصول على وثيقة في الترجمة الفورية 2016 وكالة كندية-غير ربحية.

عملت في تصحيح امتحانات المتقدمين للحصول شهادة في الترجمة الفورية، وكالة عبر اللغات، أوتاوا، 2013

تشتغل في قطاع الترجمة لحسابها الخاص وبالتعاقد مع جهات كندية على مستوى مرموق.

مدونة جاكلين سلام على الشبكة فيها الكثير من المقالات والحوارات المنشورة: [www.jaquelinesalamwritings.blogspot.com](http://www.jaquelinesalamwritings.blogspot.com)



## ترجمانة بابلية

موجةٌ تتكسَّرُ على موجٍ  
في رجمها بيضةُ السؤالِ : العالمُ غرقتنا،  
من سَرَقَ مفاتيحَ الدروبِ إلينا؟!

كرسيٌّ وحيدٌ  
طاولةٌ عتيقةٌ  
شرفةُ الشتاءِ  
سيدةٌ مأخوذةٌ بالآثارِ  
بالأبراجِ والحدائقِ المعلقةِ

الكرسيُّ مقعدٌ لحلمٍ يشتهي السفرِ  
الطاولةُ قبرُ الشجرةِ

الشرفةُ انتظارٌ سميكَ على حافةِ العتمةِ

ترجمانةُ الحزنِ البابليةِ  
تحيرني،  
تنصبُّ شباكاً في وجهِ الحمامِ

في بحر روحها تحلّق  
تقتنصُ صوراً فوتوغرافيةً  
للأشجار والطاولات والكراسي الفارغة  
وتتقاسمُها مع العالم

يغيبُ الحمامُ ، فضلاته تقيمُ على الشرفة

أصواتٌ قصيرةٌ المدى  
أجنحةٌ ذاهلة  
قلبٌ أشعث  
العنمةُ تنغلقُ على المشهد  
تُبحرُ الغريبةُ خارجَ الصورة  
تلتقطُ غيمةً، شعاعاً، مطراً، وريشة  
تعجزُ أن تقطفَ نجمة  
تنهمرُ في دمعة  
تتوالدُ في صورها  
صوراً ينقصُها الأصلُ  
صوراً لا تمت للكرسيِّ والطاولةِ والشرفة  
نادراً ما تعي : أهي الصورة الأصيلُ أم السيدة ؟  
تعيّشُ في بطن السؤالِ، وحافةِ الحلم  
تعيّشه، كأنه حياتها

الكرسيُّ ضجِرُ  
وتنسابُ ممثلةٌ بذاتها  
تفيضُ أمواجاً متراكمةً  
موجةٌ تقبلُ نورساً  
موجةٌ ترتطمُ ويسيلُ الأزرقُ معطوباً

موجةٌ يدوسُها الهواءُ  
موجةٌ تقذفُ الطحالبَ بعيداً  
موجةٌ تتبخترُ على الشاطئِ برسالةٍ حبٍّ في قارورة

كيف نَعْبُرُ من غُرْبَتِنَا إلى غَرَابَتِهَا  
سَيِّدَتُنَا، الأَشَدُّ زُرْقَةً من شَرْفَةِ مَهْجُورَةٍ  
أَكْثَرُ وَجَلًّا من طِفْلَةٍ على بَابِ كَهْفٍ مَجْهُولِ

ترجمانةُ الغابَةِ والنقصانِ

ينقصُها موتٌ آخرٌ لتصيرَ كاملةَ الحضورِ

في لغةٍ ما قبلِ تدوينِ اللغاتِ





# قيامه نينوى

1  
هذه امرأةٌ تَضِيعُ مع سابقِ الإصرارِ  
تُدَسُّ في يديَّ الحزینتینِ  
جديلةٌ قمحٌ مُنْهَكٌ  
صمتها يشهقُ : كم جائعةٌ أنا

2  
امرأةٌ تعاقِرُ الرحیلِ  
صوتها يعبرُ ذاكرتي، يِقِظَةٌ سكری  
وأفصحُ على الورقِ : كم تأخرتِ

3  
امرأةٌ كتبتُها في وَهْنِ الغيابِ  
شفتاها احتراقُ أغانِ عَجْريةِ  
عينها باكورةُ الأحرانِ  
امتدادُها صوبَ القلبِ زرقَةٌ نديّةِ

خَطُوهَا فِي صَمْتٍ اِنْتِظَارِي أَغْنِيَةُ "تَعَا وَلَا تَجِي"  
أَبُوحُ. لَا أَكْتُمُ شَوْقَ الْمَهَاجِرَةِ إِلَى مَنَبَتِ الشَّمْسِ

4

المرأة - أنا ، التي رَفَضَتِ المَوْتَ فِي الصمْتِ  
عَبَرْتُ صَبَاحَاتِ  
وَمَعَالِمَ الْأَنْقَاضِ  
شَغَلْتَنِي الْقَصِيدَةُ  
فَتَرَكَمُ المَوْتَ عَلَى نَوَافِذِ الْجَدَةِ السُّومَرِيَّةِ

5

حَزَمْتُ أَوْرَاقَ الْقِصَائِدِ وَضَفَائِرَ السَّنَابِلِ  
بِاِنْتِظَارٍ لَا أَحَدٌ ، كُنْتُ أَطْقِطُقُ عِظَامَ الوَقْتِ

6

سَقَطَتْ حَبَاتُ قَمْحٍ عَلَى ثِلْمَاتِ الْقَصِيدَةِ  
وَمِنْ جَوْفِ رِغَائِبِ اللَّيْلِ  
اِنْبَثَقَتْ ابْنَةُ الْأَسْفَارِ  
وَصَارَ اسْمُهَا نِينَوَى  
طَوْبَى لِأَمْهَاتِ الْكَلِمَاتِ

# نشبتك في البدء

نشبتك في البدء

هنا نافذةٌ لا تطل على أحد  
هناك قبر لا أحد

وجهي غيمةٌ تطاردها الريح  
المليءٌ صوتي  
القلْبُ القلبَ مَعَايِرِهِ عند تُخُومِ الصفر

أفسرُ الوردَ، احتمالاته  
أغسلُ وجنةَ الأفق  
لا أجدُ للانتظارِ قارعةً

الريحُ تُعَنِّفُ هدأةَ النوافذِ  
الروحُ بلا بيت

بين الروح والريح  
انكسارُ الظل  
يتشابهان في العَبَثِ  
وفي نَزَقِ التحولات

الظلمةُ تَجِيءُ في الدارِ  
الروحُ تَخُورُ  
نافذةُ الأُحْبَةِ أغلقتها الحربُ  
وربما المسافاتُ

الريحُ لا ترقُدُ  
الروحُ لا تتفوقعُ  
ما بالها الريحُ لا تكفُّ عن قلبي

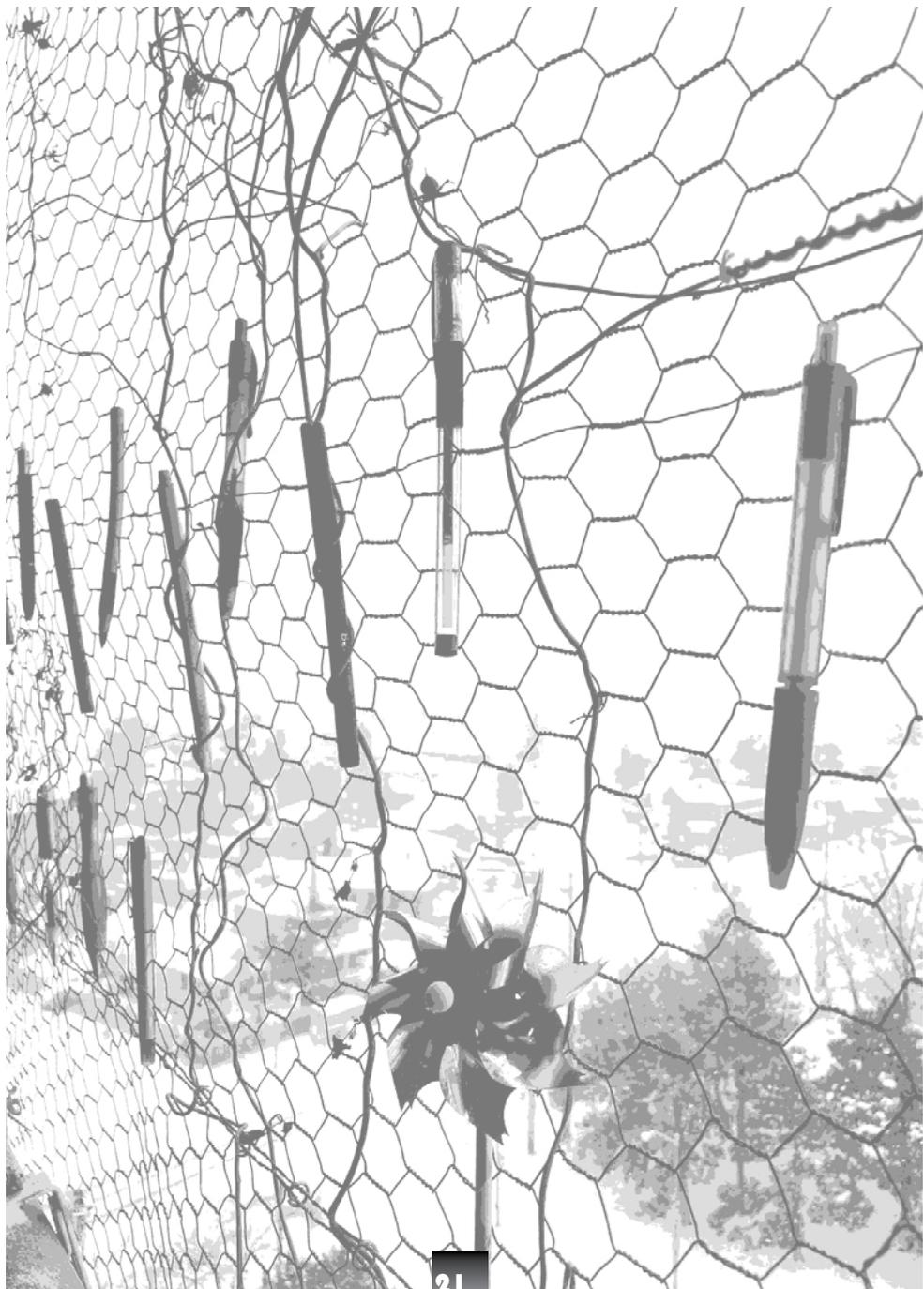
وما ليس له من يبحثُ عن نفسهِ يفقدُ الغيمَ  
أهش الغيمَ عن سفح العينِ  
أنسجُ أيقونةَ القيامةِ الخضراءِ في الأرضِ  
أتأملُ الخطو في كمشةِ الرملِ

أما تزالُ النساءُ تمسُطُ الشواطئَ بالأظافرِ، يا جدتي!

حين نامتُ غيمةً في البحرِ  
ألهمتُنا النوافذُ  
وجوهَ المعرفةِ والموسيقى

وحين نامت الغيمة في البحر  
انتشت أصابعي في حوض جذور الكون





# ونشبتك في القلب

إلى أمي: سَفرة حنا

القلبُ عار من فرح عميق  
كأنه لم يبقَ شيءٌ  
كأنني ما زلتُ أُستيقظ  
أنسحبُ من الظلال  
ولا من رُفقةٍ ، إلا هذا القلب

يتكسّف المشهدُ أكثرُ  
تتوغلُ في سيرةِ الريح ، روحى  
يتقلقل الصمت ، الجدارُ المقيمُ في الخوف  
والكلامُ - نصفهُ - يسمّم لبّ الحكايا  
يُغويني جُموحُ ألفِهِ ... يائه  
حين ينكسرُ  
تنهالُ على قامتي الألواحُ مدببةً

أفترشُ شروداً في ظلِّ شجرِ الذكريات  
هذا ما قد تفعله امرأةٌ ، نأتُ عن القافلة  
اخترعتُ من أصنافِ الأشجارِ عائلةً  
من العُشبِ وسادةً

من الزهر تيجاناً لفرح يصعبُ لملمةٍ شتاتِهِ  
وعلى أطولٍ ، أنضر ، أبهى الأشجارِ تهيلُ القلب وتكتب  
أيتها الصاعدةُ بلا دليلٍ ، كم أنتِ أمي  
متى تنشرينِ اختناقَ ألوانكِ ،  
شرايينَ أوراقكِ المذعورة  
وتبلييني بالعَبَقِ البريِّ ، والندى ؟

بلييني

وأشهدي فصلَ الرماد

انزعي الدهشةَ

أقفلي الذاكرةَ عن الحذافيرِ الناتئة

هدهديني بما تبقى

دعيني أبتسمُ بكل حزنِ الأرضِ...

أتذكرُ - بعناءٍ - ما قال : سأنتحرُ ، سأموتُ كثيراً ، إن تعذّرَ عليَّ أنْ  
أكونكِ

وفي المنعطفِ الأولِ ، حاول حبيبي تقديمي قرباناً

للمجهول

وشوّشتُ الظلالَ بالحقيقة

أودعتها المتبقي من الأسرار

لستُ امرأةً ظللُ

ولستُ الظلالُ

في رأسي تتواشجُ الخطوطُ استوائيةً ،

توازنُ العلةُ  
بينَ قلةِ الضوءِ وتزايدِ نسبةِ المنتحرينَ ، أو الراغبينَ في  
الانتحارِ

الأشجارُ أُمِّي  
نشبتُك في الظنونِ ، وفي الأخيلةِ  
في الحياةِ ، في أغصانِ الذكرياتِ والموتِ  
ونشبتُك في القلبِ

ثمُ شجرةٌ طيبةٌ وربما شريرةٌ  
تدحرجُ بعيداً عن الشجرةِ الأمِّ  
لم تكن الأرضُ سهلاً

هدنةٌ والقلبُ عارٌ  
هدنةٌ والصمتُ جدارٌ  
هدنةٌ والعائلةُ أشجارٌ

وللتوّ ، أكتبُ فصولَ القلبِ  
تساقطُ المدنِ والعُشاقِ  
وبينَ منعطفينَ ،  
أتأهّبُ للطريقِ بينَ شمسٍ وحقيقةِ



# يَدٌ إِلَى خَطِّ الْمَوْتِ

أَدِيمُ الْأَرْضِ تَحْتَ الْأَظْفَارِ  
وَمِنْهُ الْبَطْرِيقُ  
إِلَى خَطِّ الْمَوْتِ

يَدٌ ... وَجْهٌ  
أَفْسَحُوا الْأَمَلَ لَخَطِّ الْحَيَاةِ

عَكَازُكَ، جَذْعُ شَجَرَةٍ سَالِفَةٍ  
يَا ابْنَ آدَمَ " مِنْ التَّرَابِ وَإِلَى التَّرَابِ تَعُودُ "

وَحَدَهَا الْأَظْفَارُ تَنْمُو فِي الْعَتَمَةِ الْأَبَدِيَةِ

تَنْحَنِي الْأَشْجَارُ  
تَنْحَنِي الْأَكْفُفُ  
تَنْحَنِي الْقَامَاتُ

يَدٌ وَاجْفَةٌ عَلَى أُفُقٍ بَيْنَ زُرْقَتَيْنِ  
مَنْ يَغْسِلُنَا بِقَلْبِهِ حِينَ عَبُورِ الْمَوْتِ

يَدٌ لَمْ تُنْعَمَ فِي الْكَهَنُوتِ  
يَدٌ لَا تَتَلَقَى وَتَرَفَ الْمَشَايخِ

يَدٌ قَلْبٌ يَرْتَحِلُ  
أَجْدَادُ عُمَّازَاتٍ جَفَافُ الْأُزْمِنَةِ

هَلْ غَادَرَ الْجَدُّ  
أَمْ يَواظِبُ الْحَرْتَ ، شَغُوفاً  
بِأَمْنِ الْأَرْضِ

أَقْرَأُ خَطُوكِ ،  
كَمْ كَانَ أَيْتِهَا الْيَدِ؟!

# نشيد على الحافة

فاجأني الحزن  
واستوطنَ علي كاهلي  
انبجسَ كأنه فرٌّ من حَمَاوِ مغاوره  
قلبي كمشةٍ تماثلُ قلوبكم  
بكيئٍ ولا غرابةٍ ، كلِّكم تبكون وتُشيدون  
يُقَطِّرني الدمعُ امرأةً مبتلةً بالأسفار

2

مسكنُ الرّوحِ ينفِطُ ، ولم تُخمدني الشّهقة  
ساعةَ الجدارِ حياديةً، أين يسري المصير  
البارحةُ وترٌ في قيثارة الماضي،  
أُتسرّبُ ابتهالاتٍ

يُمتصّني الوجدُ ، ولا أذكرُ  
كيف كفكفتُ غراسي الرّوحِ عن التّداعي  
لم تكنِ تَأْتَانِي يانعةً لأصقلَ القلبَ في سمتِ القصيدة  
لا لم أبكِ كما يجبُ،

كُنْتُ أَرْضَعُ دَمْعَتِي قُرْطاً لِنُورِسَةٍ قَدْ تَعْبَرُ

بِكَيْ الِياسمينِ عَلَى حِجْرِي،  
انْفِرط العِقْدُ والعَطْرُ والدَمْعُ

3

الجيمُ وحيدةٌ تَبْحَثُ عَن بَاقِي اسْمِي ، تَبْعَثُ  
نِقَاطاً فِي فِرَاغٍ مُتَدَاخِلِ الفِصُولِ

ال (ج) مَنحِيئةٌ عَلَى أَوَائِلِهَا وَحَتَّى مُنْتَصَفِ الرُّؤْيَا  
النَّقْطَةُ فِي رَجْمِهَا عَيْنُ مَاءٍ

ال ( ج ) كُنْغَرٌ فِي جُعبَتِهِ وَليدٌ ، عَلَى بَعْضِهِ يَنْحَنِي  
أُنْحَنِي قُبَالَةَ سَرَبٍ مِنَ الأَسْرَارِ  
وَلِيدٌ يَهْدُهُ قَلْقِي  
عَسِيرَةَ أَطْوَارِ الوَلادَاتِ فِي المَحْبَرَةِ

4

لَمْ يَغْمِزْنِي الوَقْتُ بِشَعَاعِ انبِعَاثِ

رَقْمِ أَنَا فِي صِيرورَةٍ مُتَعَتِّرةٍ

أَتَكْتَفُّ، أَتَكَرَّرُ ... أُنْدَلِقُ عَلَيَّ وَلا مِنْ كُفٍّ

وَأَنْدَمِلُ ، مَذُ وُلِدْتُ فِي غَبَشٍ

لا شكّ، بكَيْتُ مغلّفةً بلحاءِ الرّجِمِ

بسمَلتِ الدّايةَ ، مسّحتني بِطيبِ الدّعواتِ  
بسمَلتُ، تطرُدُ وجهَ عَشْتارَ الآخِرِ

بسمَلتُ لترعانيَ الملائكةَ  
لم أصبِحُ ملاكاً وليستُ سُمرتي سبباً

## 5

تموتُ الدّايةُ أيضاً  
لا أعرفُ إن ماتتُ حقاً ،  
أفترضُ  
بساهمةِ حدِّ التكهّنِ ، يُعيّلني الحَلْمُ  
أحاذي سماءَ الغموضِ ، وتلك الرّقعةُ ما بين النّهرينِ - دجلةَ  
والفراتِ  
أه ، كم الطينُ معتلُّ ولا من شعلة  
وإنّا أبناءُ الكونِ انحرّفنا عن حكمةِ الحب

## 6

أتراها أيضاً بكتُ أسرارها أسفاراً ؟  
الدّايةُ (زومي) حروفُ اسمها انحناءاتُ ( ز و م ي )  
وأنحيتُ على ظلّي  
التقطتُ من نهرِ الذّاكرةِ وشاحاً مطرّزاً بالتّمائمِ  
مسحتُ عن بيتِ القلبِ بقايا الجحيمِ

## 7

زومي إرثٌ سومريَّةٌ  
 أشورية ، وما سمعتُ عن البغيِّ المقدَّسةِ وعشتار ، عُشبةُ  
 الخلودِ والأفعى ،  
 وهل حقاً المرأةُ رُوِّضتُه ، وبالبهاءِ ضَمَّتَه  
 وصارَ أنكيدو بشراً

غالى سيدُ المختبرِ العصريِّ في تجبُّرِه

بلا رحمةٍ خرَقوا رَحِمَ الأوزون  
 تَلَوُّنًا بِأَمطارٍ حَامِضِيَّةٍ  
 تَلَوُّنًا

## 8

مسحتُ قَدَمَ الليلِ بملحِ الدمعِ ، كم أخافُ أن يتفَسَّخَ  
 رَحِمُ الكونِ

الليلُ انفجارٌ عظيمٌ آخر  
 لا يَعْرِفُ كم هو طويلٌ كثيفٌ أسود  
 ويخيفُ الأطفالَ وليس شبحاً  
 هل يَعْتَرِيكُمْ ما أَحْسَنُ ؟  
 والأرضُ أينما يَمَّمَتِ شطركَ مغرورقةٌ  
 تنعى آياتِ الجَمالِ

٩

ليلٌ آخِرٌ يحرثُنا فنعودُ بشراً  
بشراً يبكون  
بشراً في دورة الخصبِ المقدّسِ  
بشراً ينحنون على ضجيجِ أعماقهم ويحتضنون  
إن لم يكنُ أحداً  
فحلماً ، فرغبةً في حلم  
فدوائرَ قمريةً ... وأساورَ شمسية  
نتكوّرُ في النوم ، موتاً مؤقتاً

بويضةُ الحب تدجّرُ قلقَ الاحتمالات  
أعودُ إلى عذريّة الأشياء أم نقطعُ الحبلَ السريّ بفأسٍ ؟  
سقطنا في سوءات  
مَنْ كان منكم يحملُ جينةَ البراءةِ الأولى  
فليحفظها درّةً ، لا يُخبرُ عنها أحداً

10

“الظلمةُ الأبديةُ لا رجعةَ منها”  
ليست الدمعةُ ، أبديةً  
ولا استعطافاً ولا ياقوتاً

وإن لم يُقدّرْ أن أكونَ الدّايةُ،  
فلا الرغبةُ في أن أصبحَ النّادبةُ

تعالوا أحبّتي

الموجُ والشَّعْلَةُ والهَوَاءُ والتُّرَابُ  
أَنْشُودَةٌ أَنَا عَلَى حَافَةِ  
مَبْعَثَرَةٍ يَبَادِرُ صَوْتِي  
طَقُوسُ الْكَلَامِ اِحْتِمَالُ نَبِوءَةٍ لِبَزْوَعِ غَدٍ  
مُرْتَجٌ نَشِيدِي وَالْمَكَانُ  
لَا عَشْبَةٌ عَلَى سُفْرَتِي

إِنَّمَا أَعِدُّكُمْ  
بِهَالَاتٍ فَرِحَ مُعْتَقٌ،  
حَزَمًا أَنَهَارَ مَلُونَةٍ،  
قَوَارِبَ وَرَقِّيَّةٍ  
وَحَقِيبَةَ نَجُومٍ



” في النص بعض الرموز والاحالات إلى ملحمة جلجامش، انكيدو، البغي المقدسة، وعشبة الخلود“

# مشيرة ناقصة

1

وردُّها يُقَامِرُ  
حينَ الخَاصِرةِ جَرَحُ يَنْعَتِقُ  
فِضَاءً إِثْرَ فِضَاءٍ

2

لِلوَرْدِ دَمٌّ  
حَبَّذَا لَهُ  
فِضَاءُ الْكَلِمَاتِ الْمَسْتَحِيلَةِ

3

لِلوَرْدِ سِيَاحٌ  
أَعْتَقُوهُ ، ابْتِهَالَاتٌ فِي شَقُوقِ الشِّفَاهِ

4

لِلوَرْدِ دَمْعٌ وَيَذْبُلُ  
حِينَ لَا تَصِلُ بِنَارِهَا مِنْ قَرِيبِ

5

لا تندمُ عمّا اقتترفَ الحُلم  
كالطفولةِ  
تقضُّمُ أطرافِ العُمرِ  
تسعى حثيثاً إلى قلبه  
وبلا طائل

6

طاش الوردُ  
حزيناً، إعتلى أحذيةً  
في طريقها إلى المقابرِ

7

الآنَ ، قبلَ قليل ، منذ ألفِ عام  
تعثرتُ بمحنةٍ  
مغروزةٍ في لوحِ مكسورِ الطينِ

8

الزيتونُ أخضر  
قبلَ وبعدَ نوحِ  
الوقتِ محترقٍ في الراحاتِ

يبتهلُ الندي، يقشعِرُّ  
حين الأَحذيةِ تدوسُ العشبَ المسفوحِ

9

يا لقلبيها  
قطرة الماء الجير  
كم من بياض  
يعنيه موته

10

إذ تشيخُ الروح  
تقتلُ طفولتها والورد  
ميتٌ عطرُ الورودِ المؤجلة

11

الله والأبواقُ النحاسية  
قيامه مَرَجوة  
مشيئة ناقصة  
وربما أخطاءً في المقادير

12

النور  
صلاة في العتمة  
جمالها قلبٌ يُرتلُ بكلِّ اللغات

13

حين لم يلتقيا ، بعدُ  
وحين هنا يحضرُ الثلاثاءُ بعدَ الاثنين  
تماماً كما هناك ، مع فارقِ التوقيت

وحين غافلثها إلياسميناتُ  
وغفتُ على كفه  
كانت وجلةً مُترعةً بالاثنين  
وآثارُ السهامِ ثالثهما  
في يَفْظَةٍ ، تبكي

14

ينزوي  
يفيض به الألم  
كل ما قاله، لم يكن ما يريد  
حين هناك يذهب الاثنين للقبرِ  
يتبعهما الثلثاء  
مع فارقِ التأويل

15

لم يكن الوقتُ مناسباً  
ولا القلبُ جاهزاً لخديعةِ العَوْلمةِ  
براءةٍ يتساءلونَ عن القسوةِ  
أبتلعُ الذهولَ محترقاً كشوقٍ بأئس  
أهيمُ زرقه  
تدثرني سماءُ الثلوج

16

أبعثرُ تواترَ الضوء ، ما تبددَ منه وما انكسرُ  
شغفُ الشعرِ ماءً  
من يقطفُ الليلَ من الوحشةِ

من يلملمُ الوميض  
قبيلِ سقوطِ الجسدين في الخريف

17

سَطَّرَ بمنتهى الياسمين  
سَطَّرَ فِي معصمهِ تدورُ أصداءُ الخسارات  
وما بينهما ت ز ف ر ط  
ينقصهما ذاكرةٌ انتقائيةٌ للعبور

18

لا تُحرقِ سمائي دفعةً واحدةً  
تمسِّكُ بقلبك، بالثلاث  
صوتك صوتي،  
يرتدُّ تلةٌ كسور  
من يُجبرنا؟

19

الذنوبُ معقودةٌ كحبلِ السِّرَّةِ  
والليالي لم تكنِ  
المعرفةُ ، حكمةُ الشجرةِ  
فراغاتٌ عاصفةٌ بين اللوِّ ولُبِّ الخُطوةِ البكرِ  
دثروا رحلةَ الروحِ بغللاتِ الياسمين



# غبار الأزمنة

0

سنواتٌ تتراكمُ بلا ألقٍ  
لم يكن الغبارُ طارئاً

1

عمياءُ تبدو هذه الفراشات  
تحومُ في قلقِ الدوائر  
تخاتلُ السكونَ  
فراشةٌ تندسُ في صدريتي مَنْ تحسبني !  
لستُ وردةً عسليّةً ويقرضني النحل  
أشهبُ في سريّ ، كصلاةٍ خائبةٍ  
أخط معمودية قلقة في المكان

2

أعرفُها شجرةً  
لا تجيدُ الرقصَ وأهواءَ الريحِ  
ماضيةً في الذهولِ

وحين الحدائقُ واهيةٌ ،  
ليست مَعْنِيَّةً بأطوارِ الهُبوبِ  
تلبسُ قلائدَ من جمرٍ وأعشابٍ ، كساحراتِ الظلامِ  
تقودُ تحولاتِ الشياطينِ الحميمةَ إلى المحبرة

3

تَأخَّرَتَ  
والصبحُ أيضاً  
الغيومُ والسواقي يتيمَّةٌ تنتظرُ  
أحْرَبُ الأزمنةَ النائبةَ بكفي  
أحمي بذورَ الصمتِ  
دمعكُ وما أحرقنا من تعويذاتِ التعافي

4

غبارٌ في راحةِ الوقتِ  
الأطوارُ غريبةٌ  
النعاسُ بخفةٍ تململُ إليكُ  
لم يكن التوقيتُ ملائماً  
على بابكُ، تركتُ الكلماتِ مواربةً

5

الضبابُ يشتدُّ  
عَبَسٌ يُزِيحُ صوتَكَ  
شذراتُ تبددُ ما أودعتهُ لنا الفصولُ  
أين يدي  
أين وجهكُ والحديقةُ التي انكسرتُ  
بين دروبِ الموسيقى

6

خارجةً عنيَ الآنَ  
أسعىُ إلاَّ اصطدمَ بأحدِهِم  
من المهمِّ جداً ألاَّ أصطدمَ بنفسِي  
في صباحٍ مأكِرٍ كهذا

7

مشغولةٌ كبحرٍ بثنايا الملح والرَّيْدِ  
أحصي نسبةَ المرِّ والنقائِ والضياغِ حين الارتطامِ  
حين انحسارِ دوامةِ الغبارِ

8

الوقتُ عاصفةٌ  
انعتقني عن صُلبي  
أغرِبل الميراثِ في جوفِ الكلمةِ  
مَجَسَّاتُ الذَاكِرَةِ حينها تلتقطُ شائكَ النُبْضِ

9

أشرعُ مسالكَ الضوءِ  
لعلَّ صوتكَ لا ينكفئُ بعيداً  
يدمنُ خلطةَ الصمتِ في غيرِ أوانِها

10

ليلاً، يغتسلُ القمرُ في أنْهاري  
يكتبُ ما يُملِئُه عليه الماءُ،  
دوائرُ دوائرُ دوائرُ

11

صوتٌ شغفٌ أم دخان  
في الشارعِ ينكسرُ الحُلمُ  
عُدتْ غارقةٌ في زلَّةِ حبر

12

اشتريت مفكرتين للأيام  
أحدهما للأزمة ليست لي  
والثانية بلون الغبار

13

هل كنتُ في البدء غباراً  
أم حبراً يراهن على حكمة الأزمئة!

## برتقالة عارية

يتكور القلقُ في يدي  
أفتح باب التسكع في تحولات البرتقالة  
العالمُ مكتظٌ بالغرباء، راودني الجرحُ ولم أنتظر  
احتضنت البرتقالة في راحتي كجنينٍ يتكور في رحمٍ ، كانت  
كفي معتمةً  
أدرتها صوب الجهات، لم تكن حيادية اللون. كانت عيناى  
ملتئميتين بلا شمس  
عالمٌ يختنق بالمجاهيل والأقنعة. البيت مكتظٌ بوجوه نطلق  
عليها في بلادنا، الأصدقاء  
اشتبكتُ بتحدّي البرتقالة. أكشطُ ثوبها الناري عن القلب. رائحةُ  
أحشائها تتجاوز أصابعى  
لا يثير اهتمامى لو ن داخلها مع أننى أذكر حين كنا نصلى، كنا  
نرددُ  
أبانا الذى فى السموات.. أعطنا السلام كما فى السماء  
كذلك على الأرض

وكانت القلوب تتدحرج متباعدة، وكأنما الجحيم على مقربةٍ  
يصدفُ أن شجرةَ البرتقال ولدت ليمونة  
أمي تبتهج بشتلةٍ غريبةٍ تطرح شكل البندورة بخارجها الأحمر  
ولكن قلبها ثمرةً باذنجان  
نحن نوليها فائق العناية لهجينيتها، وربما حدثتها، ولأن العالم  
فقد أسباب الدهشة

السكينُ وقشرُ البرتقالة ورائحةُ تصيبني  
اشتبك في مكنون البرتقالة والأشياء المغلقة  
أنجزت فصل القشور، لم تنقطع عن بعضها القشور  
أعدت بناءً برتقالة، من ذات قشرها  
أطبقت الجرح على شفاه الجرح... اكتمل المشهد

كان العالمُ مترعاً بصذب الأصدقاء والموسيقى  
وجوهٌ محدبة، مقعرة، مستوية لم تكتمل

يا لأصابعي، أغرق في غيبوبةٍ، ملاحظةً أثر جرح قديمٍ يقول  
كنت طفلةً، اخترقت سكينُ أصبعي، و نَفَر دَمٌ  
كنت عنيدة. لم أسمح لأمي أن تقشر لي الحكاية

برتقالةٌ عارية ينقصها في القلب شمعة  
إنطفأت أضواء البيت حينها التفت الجمعُ لواقع اللوان  
لهب الشمعة، لون البرتقالة، معنى العالم اشتعال يحاذي  
النصل  
أقلبُ فصوص البرتقالة، أحرزها عن بعضها، أتلمظ التفاصيل  
أجمعُ الحروز، ويعتريني الشحوب  
بين أصابعي وفصوص القلب ثغرةً أشد اتساعاً من قبر

البيت هناك مذبوحٌ بالأشياء والصمتُ ، كنتُ مأخوذةً بين  
الأشلاء

البيت هنا يتأرجح في الصقيع ، وتتحوّر البرتقالة  
العالم هنا وهناك ، تنغلق كالأصداف أو كالقنفذ  
نوشك على قتلنا ولا تسعفنا برتقالة الشمس  
رائحة العالم مغلوطة بموتٍ منتقِص الأركان،  
ويحررني الوهم، الرحيل، الغرق  
أضع في الكفين: العالم، البرتقالة ، والشمس  
ابحث في لوح القلب المكسور عن الجمل الناقصة، وعمداً  
أسقط التفاصيل

تابعت التنصّت للقشور حتى الفصل الأخير  
من الصمت والحزن. ذرفتُ ما يماثل دمي  
بيقين القلب نستردّ الوجه المتروك في العتمة  
الثمرة تقاسمناها وضيوف العالم  
بعضهم غمّسها في النبيذ، بعضهم التقطها باليد، بعضهم  
بالروح، وبعضهم دحرجها بقدمه إلى الجحيم وهو يدمدم: لا  
أحب البرتقال

وانصرف الكثيرون عن العالم ، عن بيت الشمس  
بعضهم أخذ من المشهد رائحته، بعضهم رومسية الشمعة  
في جسد البرتقالة، بعضهم ضاق ذرعاً ببعض وبني

هائمة كالبعد

ألمسُ خفايا اللون الناري في استدارات البرتقالة  
أهجسُ غريباً يرقبُ السكين والأصابع وحزور البرتقالة ، صامتاً  
كإله منبوذ

لا أحد يعود ولا البرتقال  
يحتفظ مجلد الذاكرة بصور للبيوت، داخلها والخارج

إحدى الصور تُظهر امرأةً تشبهني، كانت ترقص مشيخةً بوجهها  
وما زالت يداها معلقتين في الهواء، كأنما تسعيان إلى شمسٍ  
بحجم قبضة  
وفي الخلفية كانت شجرةُ البرتقالِ  
تتابع الفصول



## عالم الغابة

كم دبوساً يكفي لصنع مِخْرَزٍ ،  
وكم مِخْرَزاً لفقء عيون تتلصص على أحلامنا ،  
أوهامنا ، وشغب أوراقنا  
كم مسماراً يكفي لصنع جسر ،  
وكم جسراً ، لنعبر من ضفة الحلم إلى شظايا الواقع ،  
إلينا

كم سلّة من العيون الشاهقة ستذبل  
وكم سلّة ، لنجمع النِصال المغرورة  
في كتفِ آدم و آدم  
في ثدي حواء و حواء  
في غابة هذا العالم  
المتهتك الجليل

كم بلاغياً وكم قبراً سنحز  
كي يمّت الغد إلينا بصلّة  
ونبقى على وعدٍ

بأن السلال سأملاًها خبزاً وورداً  
بعضه لي ، ولك بعضه  
وبعضه ، لضريح حياة سقط عنوة

وبعض لأطفال بلا أحذية ولا طرقات



# نشتبك في الورد

في البدء  
أكانَ الحبُّ أم الوردُ؟

يتهدّل القلبُ  
أتلعثمُ في الوردِ الآتي  
ونشتبكُ  
على سِياجِ البوّحِ

ينامُ الوردُ في عطره  
حنيئُهُ فأنضُّ إلى الماءِ

يا للحبِّ  
حين يتأخّرُ  
وحين يذهبُ  
وحين يذبُّ  
وحين أحرقُ لأجلِهِ الفراشاتِ الروحُ الكلمات  
طوبى لمن أطلقُ في إثرِهِ الوردَ

يا لي  
ارتبكُ في الماء  
أبحثُ عن شيءٍ  
أضعتُ شيئاً  
عميقاً كالحزن

ينحني القلبُ  
تشجيني الزهرةُ  
ومداراتها

لم أكتب القصيدة  
ثمة حبرٍ كدمعٍ تساقط  
اختلطتُ روحه بعطرٍ وردةٍ لم تكن لي  
سأل الحرف من القلبِ  
من العين ، غيمه  
الزرقة ضلتُ طريقها إلى السماء  
من يقطف المعنى ؟

كان الليلُ  
عتمةً تفتشي الأسرار  
الرغبة تسربتُ برداءِ الوردة

حين نامت الكلمة في الحبر،  
انبثق الجوهر

لم يكن في البدء حبيبي  
لم يكن الورد  
لم يكن الموت  
”وكانت روحُ اللهِ ترفُّ على وجهِ الماءِ“





# إيقاع المسافات والجسد

1

نخشى الخفافيش ونبس زيّها  
الفاضح العلنية ، نظّمه بين محتويات اللغة  
خلف حدود الجسد  
نسيء الاقتراب منّا ، عمدًا وسهواً

2

انبهتُ إلى حكمة الجسد، وكم هو عصيّ!  
سمعت جسد امرأة يبكي  
كلما استيقظ جسدّها، تنذهل  
تتهالكُ السيدة مترعة قبيل أوان الموت  
هي لم تكن تبكي  
تمشي في الشارع، في البيت في المكتب، بأثدة الروح  
و الجسد يتبعها ويعوي  
ينهكها ، تحمله  
وترى المقابر في كل مكان

3

يوشك المطر أن ينهمر  
ساقفُل بيت الأوراق  
أهبُّ الجسد ميقاتاً للرَّكض خارج الجدران  
تأخرتُ  
يحدث أن تتأخَرَ الكلماتُ ولا يجيد الآخِرُ خلاصاً  
أستسلم لزخه صوتٌ ، لأصابعٍ تعزف لحنَ وردةٍ غيرِ مُعلنة  
أرقص بلا وردٍ ولا أبجدية

4

بلا لغة  
أصبحُ الصوتَ البدائيَّ  
صراخ ما قبل الكلام  
لم يكن إبتهاجاً وأغنيةً  
ولا رقصاً على سلالِم موسيقية  
رقصٌ حتى الفناء  
استمطارٌ مجهولٌ من بذرة الكون  
يا إله الماء والموسيقى  
يا ذروة الروح إلى أين

الوجد رقصٌ، ينثره كتابٌ.  
وريقاتٌ تعجَّب واستفهام  
الفراغاتُ أغنياتٌ تماثل طيوراً لم تكتمل أجنحتها  
فأكتفتُ بأن تنقرَ أصابعَ الوقت

5

جدلٌ يتسلَّقُ نقصانَ الكلمات  
وما يزال يرقبُ جسدَ كتابٍ نحن فيه  
نقرأ الكتابَ ذاته، في سريرين  
لن يلتقيا، بشكلٍ أو بموتٍ موضوعي  
جميلٌ أننا تجاوزنا في ذات الكتابة

6

هل نكون أسطورتنا بلا سالف آلهةٍ ولا سالف جنّازات؟

أكثرُ الشكوك، لا يقين يسري في دمي

من يرسم خلوةَ الروح في الأبدية  
لئلا ، حين يهجرُ المهرج  
وينكسرُ المسرح والمشاهدُ والممثل والكومبارس  
لئلا نكونَ في الجوقة  
لئلا يكونَ الجرحُ مثيراً للموت  
والحزنُ طاعناً  
وما تبقى صورٌ في منتهى الوهم  
لا يلزمني أن أرصعَ ياقوتها الزائف

7

أيتها الأرض ، ألا بلّغيه الرسائلَ حين يزهرُ الجسدُ في كنفك  
وحين ما تبقى من الياسمين والثلج والنار والنور إلى زوال  
يا أنت الغياب ، جسدَ الفكرة، يا حبُّ ، يا حبيبي  
سطراً آخر كنت أم معصية

وكم عسيرٌ أنا على الأطياف نستند

8

قيدٌ يلسع ما تبقى في المعصم المسفوح وجداً  
لا تنتحر.. يا شجرَ الحبِّ  
لأن لنا جسد يبعثه الوقتُ من عدم  
يحرّره الرقص  
فوق دُكنة الخراب وأدغال الذاكرة  
ممتشِقاً يعضّه منذ بدء الخلق  
متعثراً بكله منذ بدء الخلق  
ومنذ بدء الخلق كُنّا  
أكثرَ من رُغية في الغمر  
لحبٍ لم نُكنه كما يجذب القلب

9

أطراف الثوب غارقة في العتمة  
تسريحة الشعر ، كما أحببتَ  
العطرُ باريسِيّ ، كما تشتتهي  
العود عربي ، والنغمُ مترعٌ شرقاً مجنونَ اللوعة  
لم يكن بيت الروح على ما يرام  
لم يكن الجسدُ

عبء المسافات المجهولة يصحو ثقيلاً  
حين أنهمرُ على وهلات، تتسع ثقوب الحقيقة في قلب  
الأوراق

10

أحدنا يُحصي الأخطاء  
أحدنا سيذكر  
أحدنا ما لا أدري كنهه ويتعذر عليّ أنّ أجوس ماهيته  
أتمسك بالصمت جبلاً كي أنجو من احتمالات الخداع

صديقتي في سالف الفرع نهرتني: لا ترقصي  
الحشمة تقتضي أن تجلس العروس مبتهجةً بيضاء  
خجولةً بيضاءً مبتهجةً  
شفافةً بيضاءً مبتهجةً

أكان الحاضر مبتهجاً؟

11

أكتب: فصل الجسد  
الصمت يتيم  
القصيدة لا تضع يداً على الخدّ  
للقتل فصول أخرى

12

سيتبرع أحد ما بمحو ما سبق  
بفصل الجسد عن النص، والنص عن جسدي  
في إيقاعات هذا الفراغ أشتبك  
موتنا مشتبه به  
رقصنا مشتبه به  
المحبرة مشتبه بها

وفوق الشبهات  
تتكسّر إطارات الوجهِ الواحدِ والتالي

الأصل له في القلب تقاسيم  
وطقوسُ الصحو توشكُ أن تشبهنا

### 13

أيّ لونٍ يا إلهي سأكتب رَقِصَةَ الحبِّ  
حَاراً بادِّخاً وِجِلّاً، يتقطّر زَحْمُ القلبِ  
الكلمة، لم نقطف وهَجَّهَا فتقادمْتُ في غبار الأزمنة  
الوردة، لم نقطف دهشتها فتقادمْتُ في غبار الأزمنة  
وبما تبقى من الورد والغبارِ ومني،  
مضيتُ

# حين تذهب القصيدة

حين المساء،  
يهبط الدرجاتِ يتيماً  
تشتبكُ القصائدُ  
الكونُ يواصل الإيقاع  
ما أنت فيه  
هي منه

★

ينبُتُ البنفسجُ هباته  
قرباناً بين يديك، بتلةً بتلةً  
حول سُرةِ الصمتِ تتبددُ  
أنت فيه  
هي منه وفيه

★

النافرُ من وحنقِ الكلمات  
يتأرجحُ نسمةً نسمةً  
يجوسُ بيتَ قلبك  
يتخطى حدسَ الأنشئ

كُلُّهُ ، أَنْتَ فِيهِ  
هِيَ مِنْهُ

★

أَنْتَ أَنَاهَا  
بَيْنَكُمَا نَقْشُ الْأَزْلِ  
لِوَرُودِهَا فِي مَهْدِ صَوْتِكَ غَيْبُوبَةً وَتَأْوِيلِ  
أَنْ لِأَصَابِعِكَ أَنْ تَقْطِفَ  
قَبْسًا مِنْ جُلْنَارٍ يَخْتَمِرُ وَرَاءَ شُرُودِهَا الْآبِدِ

★

حِينَ لَا مَوْعِدٌ وَلَا أَحَدٌ  
تَفْرُدُ كُفَيْهَا  
تَعْدُ الْأَصَابِعَ الْعِشْرَةَ وَالْعِشْرِينَ  
الْحُرُوفَ الثَّمَانِيَةَ وَالْعِشْرِينَ  
تُحْصِي خَطُوطَ التَّشَابُهِ وَالتَّنَافِرِ  
تَنْسِلُ خِيُوطَ الْجِرْحِ بِأَنَانَةٍ  
تَتَسَحَّبُ الشَّرَائِينُ الْعَابِثَةَ  
تَوْقِظُ الْأُورَاقَ وَالْبِرَاعِمَ  
تَحْرُرُ الْحَزْنَ  
حِينَ مَطَرُ الصَّوْتِ يَغْسِلُ الْحَيْرَةَ  
تَتِدَاعِي دَوَائِرُ الْخَوْفِ الْغَارِقَةِ فِي ثَنَائِهَا الثِّيَابِ  
كُلُّهُ أَنْتَ فِيهِ  
هِيَ مِنْهُ

★

فِي سِرِّهَا تَغْيِبُ  
فِي الْعَلَنِ تُخَاتِلُ

تُحزحُ قبيلةُ الكلمات  
تُحاذي المتوتِّبَ في دمه  
كُغابةٍ في باكورةِ اللحمِ تُرقضُ  
وهذا كله أنت فيه  
وهي منه

★

من أرشيفِ الجروحِ تهلّ  
تصبحُ الحديقةَ  
تصبحُ حارسةَ الحديقة  
تصبحُ النملةَ  
والزهرة البرية

بين ضبابِ التفاصيلِ  
خلف ينبوعِ الكلماتِ تترقرق

★

تطوفُ خارجَ اللونِ  
تقوِّضُ أسئلتها البكرِ  
إلى شهقةِ الينابيعِ  
إلى قلبكِ  
تصعدُ الحكايا  
تخرجُ إليها  
تطيلُ التحديقَ في المرأةِ،  
ولا مرآةً  
تطيلُ التحديقَ في القمرِ،  
ولا قمرًا  
تطيلُ التحديقَ

ولا القلق ينزوي  
لتطرزَ ختماً أليفاً حول حاشية المكان

\*

تحرر الرقص من أديم الجسد  
بشرايينه تعصب عيون الموت  
يتفتح شغف اللحن المنكفي خلف الوتر

\*

تأذي المكنون منها  
تتجرد  
تصير الحب  
تطيل التحديق في الفكرة  
ترخي على كتف الليل آخر نجومها  
في شبهة منها ومنه  
تتدحرج غفلة الكلمات

\*

تحقق خارج اليقظة  
تسهو بخواتم الضوء الأصابع  
أين تذهب القصائد،  
حين وجهك القمري ينكسر على كتفي

# طقوس القلب

كلّما انهكك البشرُ في طقوسهم وبرد الشتاء  
يتساقط عن جسديها ما يشبه حبات قمح  
ما يشبه ياسمينه تطوف  
تعريش صوب قامه من تحب

لم يكن للغيم سيّد في غابر القلب

عمّدت روحها، ابنة الغيمة القطنية  
وذهبت بدقة تهندس أزمته العبثية  
تمزج التباس غيمة مهاجرة،  
ونزق غيمة يمنية، تخربط قانون الصحراء  
سيسمح الغيب، ونمطر من الحبر أحذية مناسبة ثقّلنا صوب  
جنة عدن  
صوب جهة الشعر، الذي نحب  
من نصّ إلي كتاب  
من قلب النص  
أحدّم سيأتي

يَعْلِقُ الحِذَائِقَ والحِرَائِقَ بين زُرقتين  
يَحُلُّ لغز السطر التالي:

ما المسافةُ الفاصلةُ ما بين الصوتِ والحذاء؟

تَكسِرُ حلقةَ الخوفِ كُلَّ صباحٍ  
تَرمي غيمةً وَجُرْحاً من جَسَدِهَا  
تُعِدُّ القهوةَ حلوةً مرّةً يَحِبُّهَا هكَذَا  
احتمالُ أول ... يَحِبُّ القهوةَ  
احتمالُ ثانٍ ... يَحِبُّهَا حينَ تَعِدُّهَا  
تَتَبَدَّدُ، لتَسْرِقَ من الآلهةِ قَبْساً  
تَعْلُو فوقَ صَافٍ غِبْطِهَا الأثيريةِ،

يَضِلُّ الصبَاحُ شُرْفَتَهَا  
اللذَّةُ فَادحةُ  
حينَ يَصبحُ مأوى القلبِ قصيدةُ

## نَايَاتٌ وَمَكَانِسُ

لَا يَلِيقُ بِالنَّايَاتِ أَنْ تَسْتَنِدَ عَلَى جِدَارٍ  
عَلَى رَوْحِكَ أَتَكِينُ  
حَتَّى انبِلَاجِ الْغَنَاءِ

انهارتُ شفاهُنَا  
تَدَاعَى الصَّوْتُ، تَعَثَّرْنَا  
ضَحِكُنَا وَبُكْيُنَا  
وَفِي جَدْبِ الْعَتَمَةِ ارْتَجَفْنَا  
لَا مِنْ جُوعٍ فَحَسَبُ  
وَلَا مِنْ انْهَمَارِ اللَّحْنِ شَفِيفاً وَحَسَبُ  
وَلَا مِنْ ظِلَامٍ يَتَطَاوَلُ  
فَحَسَبُنَا أَنَا تَنَاوَبْنَا الْمَلْحَ وَالْجَرْحَ  
وَأَنَّ لَشَفْتِي الْوَاجِمَتَيْنِ أَنْشُودَةَ قَلْبِكَ الْجَبَلِيَّ ، أَيُّهَا الشَّيْخُ  
كَيْفَ كَسَرْتَ حِزَامَ الزَّيْفِ بِتَهَجُّدِ دَمِ الْمَوْسِيقَى

نَايَاتٌ وَفِي شَرِيعَتِهَا حَزَمْنَا ضَوْعَ الْحُلْمِ فِي شَفْتَيْنِ  
نَايَاتٌ وَعَلَى رَسْلِهَا سَكَبْنَا الشَّهِيْقَ وَالزَّفِيرَ رَقْصَةً  
وَقَنَادِيلَ تَرْتَجِفُ احْتِرَاقاً.. كَمْ أَنْتَ أَعْمَى أَيُّهَا الْعَالَمُ

وسلّمنا للرقص  
متصدّع جسد الحقيقة

لا يليق بالنايات أن تصير عكازاً  
هاك ذراعي،  
كسرة قلبي  
أعطني الأغنية ترانيم السماء

لا يليق بسفن الروح أن تغرق في محيط أبكم

النايات لا تترمل  
وأصل صقيع دمي العجري  
لعلهم  
يستيقظون

نأي على ناي لا تضرموا النار في الورد مجاناً  
نأي على ناي وتفر أسراب الدجس من وجد  
نأي  
يتشبث بخاصرة الريح أيتها خذي  
لعل هناك جنة و أرقل في الأبد

لا من فرح توجسنا وحسب  
ولا من حرّ أئعنا  
ولا من موت تواسجنا  
نأيك وأصابعي وهذي الثقوب  
عينايا ذابلتان  
من منارة روجك

ألن يهتدي الطريق ؟

ثقوبٌ في جرة القلب  
ثقوبٌ في خاصرة النايات  
كفيفةٌ هذه المسافاتُ ما بيني وبينك يا أبا الإنسان

يليقُ بالمكانسِ أن تحظى بقلولَةٍ إلى الجدار  
تزفرُ الغبار  
واقفةً ترقُبنا





## طين الجسد

نسيبتك مراراً  
وخانتك البئر

أنت تغفرُ للقريدة وهم يرمونها بحجرٍ

★

كنا العطشُ في حضرة المطر  
أعدنا الدلوَ إلى البئر  
اغتسلنا بنعمته ولم نشرب  
ولم نكشف ما تكبده المخلية

★

سقوط في الذاكرة  
طقس يعبت بي

وحتى أنتِ أيتها الغيمة  
من يبصرنا  
الله، أم الكلمات

\*

نسيتك أنهاراً

أنصتُ في تحولات الماء  
تتمنّع ، تَضلني، اصطدمُ بالغياب  
تسقطُ  
فتنقشُ  
فأراكَ  
لا، لستُ أراك

\*

أخذلُ ذاكرتي  
أخذلُ الحاجَ الفكرة  
أيها الزمنُ هلاً توقفتَ على سطح الكلمة  
لئلا تلمسَ المسافةَ ما بين الغموضِ وروحي

\*

الجبر إليّ - أعيدّه  
أصيحُ السمعَ لإيقاعِ مدينةِ إسمنتية  
الملمُّ أبجديتي من جدول الزرقة  
أين سماؤك

★

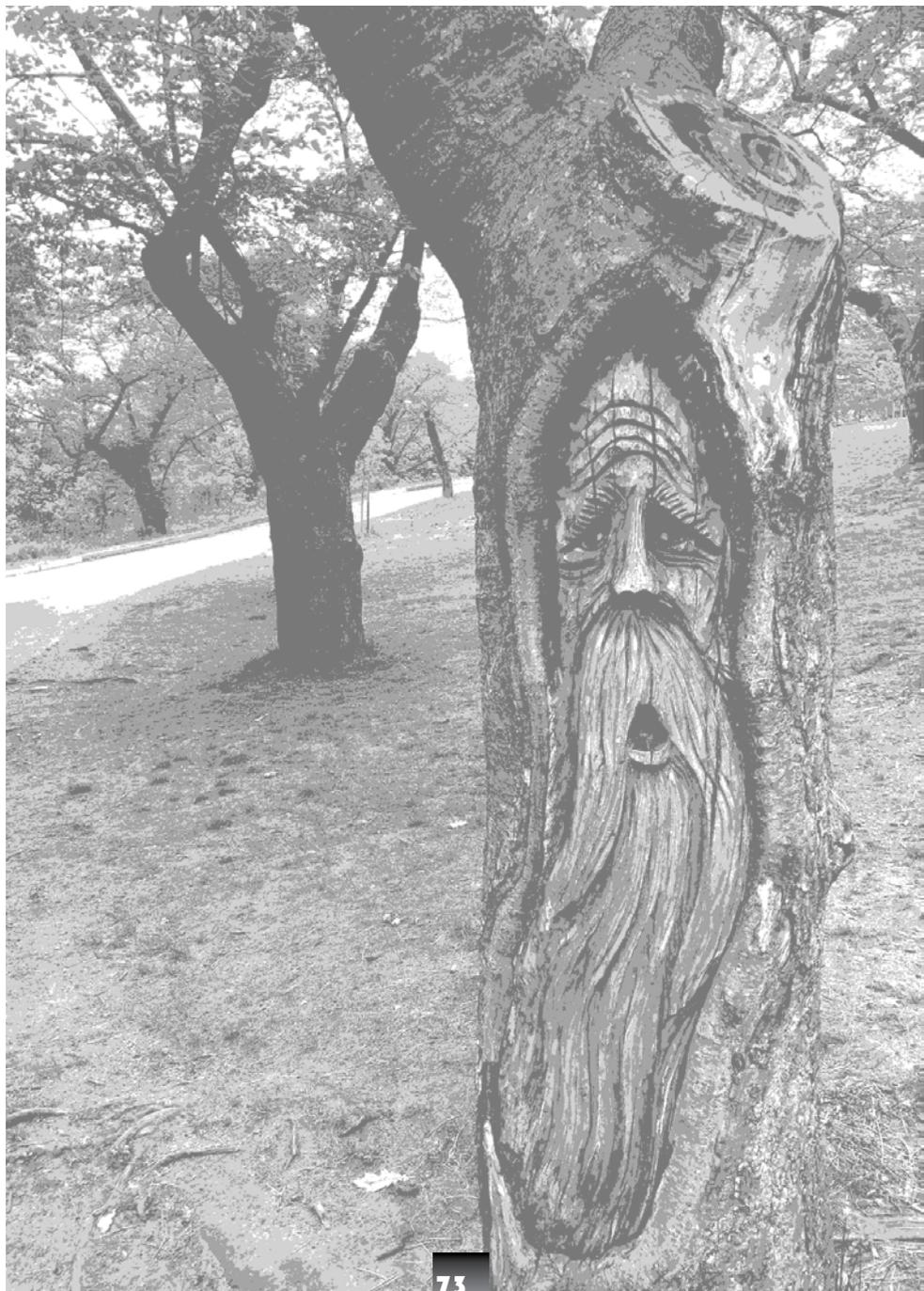
أُتعبت امرأةً بالقصيدة من شدة اليأس  
أم تسكُبُ نشوةَ المحبرةِ  
قبل خراب الجسد؟

★

من يرصُّعُ أثوابها، أخذيتها والنوافذُ  
قصيدة، ملكوت رغبات  
تحصي أسباب العتمة  
إلى الشرفات ترحلُ فتنتها  
بصيرتها نجوم تتلأأ في قاع المجرة  
نقُبُ عيون القصيدة  
ولا ندرك في أيّ الكلمات يقيم الله

★

الطينُ جسدي  
لم يكفَّ عن الحياة في غياب طينك



# سيرة منغى

C 30 -

وصلنا إلى المنفى  
نقدّم الشكر لساعي البريد

وصل البياض الجارح  
شعر لم يعفره الكلام  
أشياء بنا تلتصق  
أشياء تذهب في الهباء  
الأشياء التي لا تصل ، تواظب التيه  
الأشياء تستوحش أيضاً  
الأوراق التي لا تصل ، تموت من الحزن  
الثلج ينام في الشارع  
يموت  
الشارع / الشاعرة  
وثمة المعنى، ثمة سيده وثمة محبرة  
وهناك

في البعدِ الآخِرِ، أحدهم  
يتذمّرُ لأنّ أُمِّي تزرعُ الغاردينيا في النافذة  
ولا تزالُ تسقي أشجارَ انتظاري

\*

الشارعُ كُثيفُ  
الشاعرةُ تحسُدُ بياضَ الثلجِ  
تُعيدُ أُمِّي : الثلجُ أبيضُ  
لا الثلجُ ليس أبيضُ ، بل أُمِّي  
تتبدّدُ سيرةَ اللونِ ، أحدنا انكسرُ  
الضوءُ أم أنا

أطفالنا يكبرون أيضاً يا غريب  
كبرنا  
وتكبرُ الشروخُ في كلّ مكان

\*

علاقة طلاءِ الأظافرِ وجواربِ السيدة  
عندي فائضُ جواربٍ وقفّازاتٍ وقبعاتٍ  
القصيدةُ لا تتعلقُ بفائضِ النفطِ  
ولا فائضِ الوهمِ والظلالِ  
معتلٌ جدولُ القيمةِ المضافةِ

المشردُ في كتاب : خريفٌ يذرفُ أوراقَ التوت  
كادَ يبكي ، قال لي : هذا السحابُ تجمّد  
وكان يتمسّكُ بسحابٍ معطفِهِ المتشنجِ  
البردُ شديدُ الوخزِ  
الأرصفةُ كذلك  
القلبُ ينزفُ  
الثلجُ كذلك  
مرة ذرفَ القلبُ نثارَ كريستال  
انغرزتُ في الكف  
مازالَت تنغرزُ  
لها أن تنغرزَ إن شاءت  
لأنها من القلب  
كان الجنونُ يقولُ

- 8 C

لمَ لا تقوى الكلمةُ على الانهماكِ بيّسر  
والكلامُ الذي أبتلعهُ  
يكونُ سبباً غيرَ وجيه  
في أن أشعرَ بعطشٍ أشدّ

- 7 C

لمَ أعتزُّ على إيقاعِ الخُطوة  
والأثرُ ضبابُ  
حُضنٌ لا يُمكنني من السقوطِ فيه

- 6 C

صديقي لديه ما يكفي من المبررات  
كي  
يُسْرِبَ  
كُلَّنا  
أحزانه  
فوق  
المطر

- 5 C

حين يجلُّ المساءُ في جوارِكِ  
أخبرني  
أَسْعِلْ مصباحَ القلبِ ، تراني  
أراكِ غَبَشًا  
يتهالكُ وميضُهُ في اغترابِ  
والعابرون يقطفون الليلَ عن حوافهِ<sup>٤</sup>  
والياسمين

- 4 C

لم تتمكن من احتواءِ الصباحِ ، تلك العاصفةُ  
مجنونةٌ ، شاسعةُ  
تجوب عشرةَ ملايين كيلومترٍ هيَ مساحةُ كندا ديارها  
محيطاتها والبحيرات  
بمئة كيلومتر من السرعةِ تجوبُ  
قطعتُ شرايينَ الوقتِ ، وفي الجوارِ أسلاكَ الكهرياءِ  
العاصفةُ تكتب

وتكتبُ صديقتي مرغمةً ما يريدُهُ الآخرون  
الصديقُ مرتبكٌ يكتُمُ دواخلَهُ العاصفةُ  
ليس مرغماً تماماً  
ولا يكتبُ تماماً  
لا علاقةً للعاصفةِ بما يَنكُتِبُ  
حيثُ القهوةُ لا يُزكِّيها عَبَقُ الهالِ  
وعندما كلماتي أقل من زوبعةٍ في مُنحنى الأفقِ  
فلماذا أحسُّرُ أنفي في سيرةِ العاصفةِ

- 3 C

كسرتُ العاصفةُ مزاميرها في حنجرَةِ النوافذِ  
وفي صدري قصيدةً وحشيةً  
لملمتُ بقاياها، العاصفةُ  
ذهبتُ  
ليجلَّ علينا الثلجُ

-2 C

تواً يعبثُ اللحنُ بخُلخالِ الكلماتِ  
والروحُ  
على مفترقِ هاويتينِ

- 1C

كي تؤوَلِ الأصابعُ إلى قُدَّاسِ ورَقصَةٍ  
لا بد من نبيذٍ

ليس بالضرورة أن يكونَ فرنسياً  
أم يكونَ كندياً  
أو يكونَ من صنعِ أبي  
إنما من اللائقِ  
أن تكونَ أنتِ  
المجهولُ الذي يفكُّ غِمارَ اللحنِ  
يغزلُ علي حوافِ سيرةِ المنفى  
ما تساقطَ من شاهقِ الكلامِ  
ليُعبِّرَ الشفقُ تأويلاً  
يُشبهُكَ

0 C

لم يكن الوطنُ اختياراً  
لم يكن المنفى إجباراً

البردُ يقرُّصني بدرجات،  
وليَ أن أستمهُ بأكثرَ من لغة.

# خُلْذَةُ الصَّمْتِ

0

تَرْبَعُ أَيُّهَا الْخَرِيفُ بِلَا مَائِدَةٍ وَنَبِيذٍ  
دَعْنَا نَخْلُجُ الصَّمْتَ  
نَرْسُمُ دَائِرَةً وَلَا نَكْتُمَلُ

النُّورُ الْمَنْغَمَسُ بَيْنَ تَجَاعِيدِ الْفُصُولِ  
يَلْقُنُ فَيْضَ الْمَحَبَّةِ،  
نَسْغًا نَسْغًا  
شِعَاعًا وَفَمَا  
لَا تَتَنَازَرُ أَيُّهَا الْحَمِيمُ

0

أَوْقَفْنِي الْغَيْبُ سَتْرَيْنَ عَشْبَ رَاحَتِي  
فِي لَثْغَةِ قَبِيلِ الْمَنَامِ

عَابِثَةٌ يَقْطُتِي ،  
الآن

أَتَفَقَّدُ يَدِيَّ  
كَمْ فَارِغَةٌ وَهَذِهِ الْحَجَرَاتُ  
مَنْذُ حَبِّ سَحِيقٍ

0

وَحِيدَةٌ  
فِي تَوْحُّدِهَا

وَحَدَّهَا الْكَلِمَةُ كَانَتْ تَنَامُ فِي السَّرِيرِ  
حِينَ خَرَجْتُ عَنْ مَدَارِ الْحُلْمِ  
إِلَى اِحْتِمَالَاتٍ لَا تُحَدُّ

0

كَمَا حَدَّةُ الشَّمْسِ،  
قَسْوَةُ الصَّقِيعِ  
تَكْسُرُ أَفْقَ النِّظَرَةِ  
فِي طَرِيقِهَا إِلَى كُنْهِ الْأَشْيَاءِ

0

الْيَاسْمِينُ،  
تَجَعَّدُ مِنْ زَحَامِ الْبَيَاضِ  
فِي حُضْنِ الْمِلفَاتِ

انكسرت كلمة ، بيننا  
كرغيف  
بلا سببٍ تساقط المطر

هَلَّا أَعَدَّتْ إِلَيْهِ تِلْكَ الرِّسَائِلَ ،  
أَيْتَهَا السَّمَاءُ

0

كثيفةً حنايانا والخرائبُ  
يدايَ شجرتانِ ضارعتانِ  
أيها الزمنُ الآلي، متى ستأخذ موتك وتمضي؟

بكثرَةٍ تتساقطُ فيّ  
وتتساقطُ

0

يجوعُ الكتابُ  
تجوعُ الأجسادُ  
تجوعُ الساعاتُ  
الصمتُ والكلامُ ، نوّاسُ تحييه قوةً ابتدائيةً  
أنا أنتَ  
بذارُ الخوفِ من وحشةِ قبيلِ اكتمالِ

0

هل قلتُ شيئاً عن نصفِ آخرِ،  
وإن المعنى انتشاءً ناقصُ  
كما نحن هنا الآن؟



# تمارين الإقامة في كندا

0

لماذا لا تأتي الشهور من آخرها  
وتهديني قبساً من فتنة الحوريات؟  
الأسماك أقرط البحر  
يا إلهي كم مشيتُ والبحر وحيداً يترامى  
أتراه يصيغ عقداً من الأصداف  
أمواج شائكة تأخذنا من أول الشهر إلى آخر المستحقات

أقمت في أحلامي بين الحافات  
غمستها في الحبر وأعطيتها المدى

في الشارع ومع الحلم أنصرف إلى سماع الموسيقى  
يتراقص الهواء يزفر  
حلم آخر يلجأ إلينا  
هاربا من رجل الضرائب

2

أخطأت قلوبنا المتاهة  
أشتريت ديواناً أنتحر شاعره  
كان يكتب عن ذكورية العالم

صديقي يكتب: بذلت مجهوداً لئلا أنتحر، ويلزمني دفع إيجار  
الغرفة

3

لا تنس القفزات  
لا تخذس زفيرك المتجمد على زجاج المعرض

مرة نسيتُ يدي في قعر قصيدة مهاجرة  
زرقاء يدي الآن  
خطأ في الإقامة أصبحنا

4

لا ذنب للوجوه المقفرة ، في أن أشعر بالجوع  
كلما غصت إلى الواقع  
يستقبلني بأع "الهوت دوغ" بابتسامةٍ مجددة  
أمضغ جوعي وأتسلى بتمزيق الأوراق  
شكراً يا بلاد -الهوت دوغ  
شكراً يا بلادي

لن أذكر العرائش في بيت أمي وأبي  
الذكريات والمطبخ الشرقي مضيعة للوقت

5

لا أحب التسكعَ وحيدةً في داون تاون تورنتو  
أنتظرُ القصيدةَ  
وعلى هامشِ الاحتمالاتِ أنتظرُك  
لنحررَ كتابَ الحياةِ  
ونثبتَ الإقامةَ في تبعاتِ الورديةِ  
لهذا يلزمنا مفكّاتٍ وبراعٍ وأقفالٍ كي لا يتملّصَ الحلمُ

6

قال أستاذُ الجغرافيا: إيطاليا خريطتها حذاءٌ في البحر المتوسط  
ابني حفظَ خريطةَ البلادِ عن ظهر قلبٍ ولم تكن حذاءً في  
خاصرةِ الكونِ  
قدمي ليست س  
اكنة. شكراً لسَيرِ حذائي  
سنحتفظُ بالبوصلَةَ عاماً آخرَ على الأقل

7

أيتها القصائدُ إفعلي ما يحلو لك  
إكسري الصمتَ على آخرو  
بيضة بيضة

8

لا بيت لي  
بين البيتين  
أراهن على الحبر  
وما زلت أعتقد أن مخترع المحبرة كان يحبني!

لا محابر في كندا،  
صنعت من ريش البجع أقلامي  
وأطلقت السهام صوب قلب الحبّ مغمّسة بحبري



## أعجب أغنية شتوية

الثلجُ ينامُ في الشارع  
يُدبُّ أذرعَ الشجرات  
يحط على قبعتي  
يموت  
تحت  
عجلات السيارات  
أيفعلُ ذلك لأنه أبيض!

كاسحةُ الثلوج، أمقتُّها شتاءً  
أحقدُ على آلاتِ تجزِ العشبِ  
وأصابعي  
يوجعني صوتُ آلةِ جوفاء  
تبتلعُ أوراقَ الخريفِ  
وسراً، أسمي الأشياء التي نحبُّ.  
أخافكم  
لا تسرقوها - أرجوكم - وإنْ سهوت

طائرٌ أبيضُ، لا يهْمُنِي أن أعرفَ اسمَه  
يتكوّر على كتفِ شجرةٍ ترتجف  
لا يذوبُ في الغناء  
ولا القلبُ يترجّلُ

لقلبي أكثر من زلّة، ولا يرتدّ  
انتظرني  
لا تدعني في ارتباكٍ بين جدائلِ الصقيع  
وطُرُقَاتِ المدينة  
مُدَّ حبالِ صوتك  
من ذاك الجبلِ ثانيةً، وثالثة... وأبداً  
علني أعيدُ ترتيبَ الفصولِ في دمي

\*

كيف أصبحت؟  
وأيّن تتيه

حلالٌ، أن تسرقَ من جيروتِ الجبلِ قبضةً سموّ  
حلالٌ، أن أسرقَ من خفّةِ الثلجِ طراوةَ البهاء  
حرامٌ، حرامٌ. اندلاعُ المسافات  
صغيرٌ حجمٌ هذا القلب، وكم يتّسع للقناديل

★

هل لي أن أصدق غيماتي على كفِّ صدراتك  
كيف لي،  
أن أذوبَ في حُضنِ الأبدية  
نتفةً من قلبي  
رقيقاً من ثلج  
وكمشةً من صوتك  
أخلطها بِرِيشِ تساقطٍ من جَنَاحِ طير  
أزحجُ كل صوتٍ لا نحبُّه  
والغصّات المتراكمة

أعجنُ أغنيةً شتويةً  
عصفورٌ يفرُّ من صدري  
بينه وبين الثلجِ شَبهُ  
منغمسٌ بأكثر من وهمٍ  
أفي حناياك سينام أم في الشارع!





# أشجار الأجدية

أكتبُ شجرةً  
أعلقُ أسماءكم نجوماً على أغصانها  
كلماتكم قفازاتٍ لأصابعها  
من أنوار قلوبكم أجدلٌ لقوامها حزاماً متراقص الأمواج  
أغرُسها في صدري،  
ونكبرُ

\*

تحملني  
أحملها  
أقاسمكم ظلّها وابتهالاتِ الندى  
أكتبها ضلعاً ضلعاً  
ورقة ورقة  
ألون لها الأقدارُ  
وليست شجرة المعرفة

\*

أشأغبُ بين أحضانها

أشيد لها عائلةً، أفترضُ  
هذه الصديقة نجمة خابية  
وهذه تومضُ بريقاً  
تلك دمعة حمراء تحرسها الملائكة  
وذاك بابا نويل، أضع زلجته فتعثرُ في طريق العودة  
ذاك وجهٌ غريبٌ، ليس شمعةً ولا جرساً  
كأنه بوقٌ يُنذِرُ بالقيامة، يمثلُ الشاعرَ الكذاب!  
والآخر محتشد بالألوان  
جعلته عكازاً لشيخ الثلوج  
وأنبهُكم، لا يمكن التعكز عليه

★

أحترارُ أين أعلقُ أميرةً  
تحرّرُ ضحكات طفل عاجزٍ  
لن أكتبها شمعةً ينحني نورها على رواق كنيسة  
ولا بطاقة عيدٍ ضلت الطريق في زحمة الثلوج  
أرسمها، طفلة تقف جذع الحياة  
تمدّ حناناً يدها كسرة أملٍ  
فتهرعُ العصافير صوب الغصن المريض

★

ابنة أفقي الممتدّ، شجرة كلماتٍ  
تلوذ بكم حين الزمن يفرّ مذعوراً من الإيقاع  
بقلقٍ تتلو نبضها: كم يلزمننا من الأمانة كي نرمّم مجدّ الكلمة

★

أَغْلَفُ الشَّجَرَةَ بِشَّغَافِ الرُّوحِ  
أَنْفُضُ عَنْهَا ثِقْلَ هَوَاجِسِي  
أُطَلِّقُهَا رَفِيفاً إِلَى سَمَاءِ عَيْنِيكَ، أَيُّهَا الْغَائِبُ مِنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ

★

أَكْتُبُهَا دَوْحَةً  
جُذُورَهَا شَرَايِينُ أُمِّي، وَكَفُّهَا الْأَخْضَرُ  
أَيْنَ شَجَرَتِي؟  
أَتَلَفْتُ وَالْقَلْبُ غِيْمَةٌ، لَا أَرَى؛  
أُرَاقِبُ أَصَابِعِي، فَتَذُوبُ الْقِنَادِيلُ الْمَعْلَقَةُ فِي حَنَائِي الْوَقْتِ  
وَالذَّاكِرَةَ

★

أُبْدِزُّ الْكَلِمَاتَ طَرِيقاً يَنْتَشِلُ الْخَطَوَاتِ مِنَ التِّيهِ  
أَفْتَحُ فِي قَلْبِ الْحُرُوفِ كُوَّةً لِلْعَامِ الْجَدِيدِ

★

طُوبَى لَشَجَرَةٍ عَائَلَتْهَا أَبْجَدِيَّةٌ  
ثَمَارُهَا قُلُوبٌ تَنْدَلِقُ فِي سَلَّةِ الْكُونِ



# أَبْعَدُ مِنَ الْمَوْتِ

ضوءٌ يقطعُ عَتَمَةَ الأَجْسَادِ  
لن أكتبُ الوصيةَ وطياتِها  
سأحفظُ ما تبقى عن ظهرِ قلبِ  
قلبِ الحبرِ يحترقُ. مِطْفَأُ موقدِ هَذِهِ السَّمَوَاتِ  
فِي الصَّمْتِ كَلِمَاتٌ لَمْ تَصِلْ لِأَبْعَدَ مِنَ الصَّوْتِ  
مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَيَقْظَةِ الأَرْضِ، جَمْرَةٌ بِلَوْنِي

لَمْ أُسْتَيْقِظْ كِي أُعِدَّ القَهْوَةَ  
الصَّبَاحِ السَّتْوِي يَسْتَيْقِظُ مَعْتِمًا بِلَوْنِ القَهْوَةِ، يُهَيِّلُ رَائِحَةً  
مَعْتَقَةً بَيْنَ مِلَفَاتِ الذَّاكِرَةِ  
أَنْتِ تَحْدِثْنِي عَنِ رَتْمِ اليَقْظَةِ وَالِاسْتَيْقَاطِ  
وَأَكْتُبُ وَجْهَ النَّارِ فِي شَطْرِ يَكْشِطُ الجَلِيدَ عَنِ حَنِينِ الغَزَالَاتِ

لَيْسَ الصَّبَاحُ مِلَأْتِمًا لِلِاعْتِرَافِ بِالْحَزَنِ أَوْ بَانْشِغَالَاتِ مَصِيرِيَّةِ  
نَحْنُ عَادَةٌ نَسْتَيْقِظُ لِأَسْبَابٍ وَجِيهَةٍ: نَنْظِفُ أَسْنَانَنَا أَوْ نَمَشُّطُ  
شَعْرَنَا الحَرَّ فِي تَشْرِيدِهِ أَثْنَاءَ النُّوْمِ

نستحم من الحُلمِ أو الموت في سُرفة البياض المنشغلِ  
بالبحث عن قدمين وسُفّة  
نمُسدّ جبهة الفراغ بما نملك من رييشٍ تساقط عن أجنحة  
الكلمات المشتبكة في دواخلنا  
نهجرُ وجوهنا المشغولة بأسرارها. نستيقظ كي نقرأ قصة حب  
بدانها. قصص الحب تنتهي ليكتبها العاطلون عن الحب. الحب  
ليس عاطلاً، تقول الوردة  
يقول: أعطني يدك، فتعطيه يداً وابتهالات. يذهب في اختبار  
العالم، ويصحّ أن يذهباً على انفراد  
تَشبك بعضاً من قلبها في عُروة القصيدة  
الصباحات مناسبةً لتنظرَ في أصابعها بلامبالاة

\*

حين أُستيقظ أفكر بالملكوت، أفكر بالسنباب، أفكر بغيابك  
أنصت لإيقاع الفجرِ فأنسى الله، أنسى السنباب، أنسى  
غيابك  
المسيح لم يكفّ عن الميلاد ، وأنتَ لم تأتِ مرةً على ظهر أتانٍ  
أو حُلمٍ  
لن أسألك ممّ تخاف حين تُنكر قلبك ، من أول الفجر، وإلى آخر  
الملكوت

2

قلوبٌ تنشغل بسيرة الملح، مزاميرُ نور مُرتجى  
الدرب منعرجٌ بين مريميتين، عذراء ، ومجدلية  
صديقتي الروسية تقول: لا نحتفل بالميلاد، التاريخ مريض  
أنا أحماتوفا تصفُ اعتلال الزرقة بالجمر: "في البيت ليست  
الأمر على ما يرام/يشعلون النار/ولكن الظلمة لا تختفي".

الصديقة الهندية، ترفّ صلاتها في رَقصة النار، تقول: لم  
تخبرونا عن أسرار التقاويم - قبل المسيح/ بعد المسيح، كم  
تأخر المعنى!

تأخر السنجاب، وهذا الثلج لا يتساقط شاقولياً كتفاحة نيوتن  
السنجاب لا يحمل رسالة كونية، منشغل بقضم الأشياء  
المستديرة  
السنجاب ليس في الأساطير ، ولا يابه لوجوده مغموساً  
بجبري، مطبوعاً على شريحة إلكترونية

المسيح قال :عينك مصباحُ الجسد  
المهد واجمُ وبتراقص شريط الأضواء الاصطناعية  
المغارة تفتقد الطفولة  
لا تهزي أغصانَ الذاكرة، لا توقظي سريرَ الطفل  
قالت عشتار  
كل الأوراق تتساقط  
أزبح كثافة الليل والغبار عن جلد المدينة  
يا إلهي كم يشحّ الأوكسجين في كلمة ، هواء ،  
بين الورقة والكلمة أرفُ رسالة الندى إلى العشب

### 3

أيقظتك الدهشة حين رجل الجليد يرسم في صقيع الليل  
حلمك المنكمش بلا نافذة  
سرة الاغتراب تحزم خطواتك في دواوين الرحيل  
تشاغبين في شهوة. وعلى حافة الحياة ينكسر مجداف  
العشق  
لا يقين في هذا المعبر البارد

وجهك بيتَ - كلماتٌ أبعدُ من الموت والبحيرات التي يحرسها  
برج تورونتو

المسيح سار على الماء، ولم يبق من خطواته إلا الحبرُ في  
الأنابيب  
تُشرق الكلماتُ في غَبَشِ الأصابع، ترسمُ ظلالَ إلهٍ تعثرُ في  
أرض الرياح والثلوج  
لا وقت للانتحار، وإن كان لا بد، فليكن أقل وطأة من دمعةِ  
القصيدة

السنجاب يرتجف، سأكتبُ فصلاً آخر عن الغاية  
عن موسيقى الماء التي انكسرت، وعمّا خطه الألم

تعويذةٌ أكتبُ للأمل، والجمراتُ تترمّدُ في حُضنِ الموقد  
أنثر الرماد في محيط الألفية  
للجمر سيرتهُ وللعشاء الأخير سيرة

الشتاء ليس موعدَ الموت  
ابتسم أنتَ في الشتاء  
ابتسم أنتَ في قلبي

#### 4

أقحوانةٌ وحيدةٌ اختنقت في السهل فصارت لي  
فراشةٌ وحيدةٌ ماتت في الثلج فصارت لي  
لم يهَبني القدرُ مفتاحَ بيت الحكمة لأدرك اللامتناهي

أرَّصَعُ أَيْقُونَةَ إِيْمَانِي بِالْمَلْحِ الْمَتَبْقِي مِنْ الْكَلَامِ  
بِالشَّغْفِ يَصُونُ عِظَامَ الْمَسْتَقْبَلِ

نِدَائَاتٌ بِلَا هَوِيَّةَ  
إِيْقَاعَاتٌ تُؤرِّجِحُ صَوْتِي فِي مَهْدِ الْعَاصِفَةِ





# فائض الأذى

أفق 1

للحذاء قلبٌ في لهجتنا الشامية

نحن  
نضع القلبَ في عمقِ الأشياءِ  
ندلل على المجاهيلِ بِـ  
تجدونها في قلبِ الكيس- قلبِ الرسالة- قلبِ النص- قلبِ  
الحذاء

في قلبِ الجسد - بمنتهى الحذرِ نواصلُ الاعتراضاتِ السرية

نحن-حين نكوّنُ في البلاد، نسيرُ  
وقلوبنا معلقة

قلوبنا ، قضايانا المستترة  
تعثرُ علينا في العتمة  
في الغبار

في الخرابات

قلوبنا تنتمي إلينا

تستيقظ كقلب الياسمين

وتكتب : أننا رأيناها

حمراء

بيضاء

سوداء

ضبابها لا يُحَدِّ

أحذية المدينة لوحة مؤجلة

من يفك شيفرتها

قلوبنا ، بلادنا

شوارعنا التي نجوبها ولم نتحرر منها بعد

أفق 2

بعض الأحذية جديرة بأكثر من هوية

أتأمل الحذاء الرجالي الأسود في لوحة يوسف عبدلكي

إعصار في قلب الحذاء وأكثر

شغلتني سيرة الأحذية  
لوحاتُ مبدعين وأشقياء في المدار  
لا يشغلني إن كان الفنانُ كردياً / سريانياً / عربياً أم بدون هوية

أتساءل : هل كان يلزمه كلُّ هذا المنفى ليرسم حكايةً  
معاصرة؟

قاماتُ سَرابية وأحذيةٌ بلا تاريخ تُعلّق من كعبِ أحلامها في  
آخر الدنيا

ودائماً تعرُّ على قلبِ الحارة  
مفاتيحها حين تعود

أفق 3

معلّقةٌ فوق خطِّ الأمل ، حذاءٌ " تيري فوكس "

ركّض برفقة قدمه المصنوعة  
بين الأمامِ والثلوجِ والعواصفِ في "ماراثون الأمل"

قال : الأحلامُ تُصنع، يصنعها الناسُ إذا حاولوا

الموتُ الخبيث، جرّده من روحه

لحذائو تمثال  
في قلبِ العاصمة "أوتاوا"

حذاءُ النَّصِّ وقلبي يغرقان في قعرِ الإِحتمالات

لديَّ فائِضُ أحذية

أين ربيعُ الطرقات

أفق 4

مفردةٌ أمنا وأكتبها بصيغةِ الجمع  
نحن

خرائطُ الضبابِ لم تأخذُ بأيدينا

كان المغني يعلِّقُ على الجدارِ لوحةً لجيفارا وأخرى لعبد لكي  
بغرفةٍ صغيرةٍ وحنونةٍ

فبكيننا

هاجرنا

لم نهجر

أخي لم ينسَ أن يأخذَ كنزةً صوفٍ حاكَّها أمي لطفولته  
أخي خبا طفولته في الحقيبة

كتب لي أنه يلبسها على كتفيه حين يُجمِّدُه الحنين  
أخي لئيم، لم يسمخْ لأمي أن تعطيني شأها قبل السفر  
قال إنني سأجعله أيقونةً حزينَةً في كندا  
قال: لا يريدني أن أطيلَ النظرَ إلى العتمةِ المعلقةِ في قلبِ  
العالم

أمنا تتردّدُ كلماتها في آذاننا الصغيرة  
”نظّفوا المكانَ الذي أنتم فيه ، لا تقعدوا على أوساخِ  
الآخرين“

حافيةً ، أعدُّ المحبرةَ لرحلةٍ في خزانةِ الأحذية

استجدي المجهول

إلهي زدِ قلبَ القصيدةِ  
دققاً  
وبصيرةً



# فيزياء الموجات الشعرية

(0)

بأصابعٍ من حزنٍ تقيسُ المسافةَ بين وجهها وما تبقي

يُربكُها الصوتُ  
والصدى : كفى كفى  
لا شيء لا شيء كفى

زَهَقْتُ

انْ قَطَعِ  
الطريقُ إلى الموتِ أيضاً

(0)

تنثرُ على الطاولةِ صمتَ القصيدةِ  
فيختلفُ عشاقُها السُّكاري على تأويلِ المضمَرِ والوجهِ  
تأويلٍ ما بعدَ الشَّغفِ والشَّبهِ بين عَشْتارِ الأصيلِ وصورتِها

تختلف معهم في تأويل الانزياح المَوْجِي نحو الوَحْشَةِ المَخْبَأَةِ  
وراءِ خمرِ الروحِ، وخمرِ العرائشِ

(0)

تكاثفتُ عطشاً مكسورَ الجدولِ  
أرادتُ معادلةَ فرحٍ متوازنِ  
كسرتُ رقةَ البياضِ  
كانتِ الخلطةُ مدلهمةً شجيةً  
سقطتُ دمعتهُ  
في كأسٍ مجاورةٍ،  
فارتبكتُ فنتازيا المشهدِ

أجسادُهُم تراقصتُ على أنغامٍ عتيقةٍ“  
السَّبِقُ والعَرَقُ  
والغرقُ في رقة الإيقاعِ

ترنَّحَ القلبُ ولم يتلف  
أسكرتهُ المجاهيلُ  
أين تذهبُ طاقةُ الأمواجِ حين تَفنى

(0)

لم تكنُ تعنيها أَرْشَفَةُ آثارها

كُتِبَتْ عَلَى تَخْوِمِ الْهَوَاءِ  
كُتِبَتْ عَلَى ثِيَابِي  
أُتْرَعَتِ الْمَسَاءُ بِأَسْبَابِ الْحُلْمِ

غَزَلْتُ  
نَسَجْتُ  
وَرَمْتُ فِي سَلَةِ الْمَهْمَلَاتِ كُلِّ مَا سَبَقَ

(0)

رَسَمْتُ فِيزِيَاءَ الْمَوْجَةِ طَوَّلَهَا تَوَاتَرَهَا ذَرَوْتَهَا الْعِظْمَى ،  
وَالصَّغْرَى  
حَذَفْتُ إِحْدَاثِيَّاتِ النُّقْطَةِ الْمَيِّتَةِ

لَمْ تَقْرُبِ الْأُورَاقَ

لَا مَنَاصَ مِنْ خَيْبَةٍ أَشَدَّ إِتْقَانًا

(0)

حِينَ يَسْكُرُ عِشَاقَهَا  
يَسْمُونَهَا الْحَنُونَةَ  
يَسْمُونَهَا الرَّبَّةَ

يَسْمُونَهَا  
الْحَبِيبَةَ سِرًّا

يَسْتَيْقِظُونَ عَلَى وَهْمٍ وَدُورٍ فَلَا يَجِدُونَهَا  
يَلْبَسُونَ اللَّامِبَالَاةَ قِنَاعًا

صفرٌ كبيرٌ يصرعُ الليلَ  
لا تسرفُ في الإنتحارِ يا صديقي  
لننجزُ تأبينَ هذا الواقعِ مرةً أخرى

(0)

اختلطَ النبيذُ بنظراتِها في قعرِ قَدحِ كريستالي  
آثارُ شفيتها  
تشققت  
على حائطِ الطينِ،  
ظفرتُ أصابعَ العريشةِ حين رمثها العاصفةُ أرضاً  
على الجذعِ خريشتُ بماءٍ وطينِ،  
بياناتُ الغريبةِ  
قرايبُها

(0)

لم تتقلّصِ الأمكنة  
لم تتمدّدِ الأزمنة  
لم يُصدّقْ شعْرُ الفيزياءِ الحديثةِ

وليس الزمنُ ملائماً لاشتباكاتِ إضافية

(@)

آخرُ المَخوِّ بيانٌ توذّعهُ على مايكروسفت وورد

انقع كلماتها صورتها في ماءِ النبع



انثر ماءها على شجرة في أعلى الجبل  
كُنْ نَفْسَكَ إِنْ شئتَ أَنْ تُسامَرَ ظلالها  
لا تقلِّمُ أطرافَ كلماتها حين تشيخ  
حين يلبسها ثوبٌ من صقيع، لا تشعلُ ناراً في جوارها

بأصابعك إنتشلُ حرفاً من اسمها، إزرعهُ في الحرجِ المجاور  
لا تكسرُ إيقاعَ رقصها الغجري في مجرى الكلمات

لا تجلسُ قبالةً موتك تعاقره

أكملُ أقانيمَ حديقةِ السُّكر  
بما تراه مناسباً لهجعةِ امرأةِ القصيدة





# رهينة الحبر

|

الخرائطُ تتشابهُ في التَّيْبِ  
خطوطُ نازحةٍ  
تؤسِّسُ مملكةَ الشتاتِ  
أو تكادُ

في الذهنِ أسماكُ تتشاجرُ  
وثمةٌ مَنْ يوشكُ على الغرقِ

أُعيدُ على الروحِ القولُ  
تنفسي بعمقٍ، عبر القلبِ  
تنفسي  
لا تشربي البحرِ كله

## 2

مراكبُ الروحِ كلماتٌ ولا شواطئُ  
تمخَّرُ في السرِّ  
تعذبُ قيلولتي  
تحجُّبُ سرَّ الاختناقِ،  
تنزلقُ  
تسقطُ في شباكِ النَّصِّ،  
تشرَّبُ الحبرُ،

الحبرُ فاضحٌ ، حين الولوجِ في غيرِ الماءِ المرتجى

حين احترقتُ عينا السمكة ، جفت الكلمات  
ومازلتُ كما أنتِ  
حنانيكُ يا ابنَ آدمِ،  
أيها الغريب

## 3

لا ملجَ في البحيرات  
مزقتُ شباكِي وسكينةَ الموجِ  
رفضتُ انتزاعَ أحشاءِ سمكةٍ تنتحر  
تضربُ الإسمنتَ بزعايفها

شمرت السيدة عن نقيض أمومتها  
كشطت قشور الحكاية وما تبقى

السمة حية تدخل المقللة  
السمة حية تخرج من المقللة  
السمة مادية تناولوها مع الملح والخبز والنبيد

بكيث،  
استغرب المدعوون  
قالوا  
غداً تفهمين دروس البحر  
حنانيكم، كم كنتم غرباء

#### 4

سمة ، كلمة ساعة الخلق  
سيدة ، رهينة الحبر

كيف لا، ومن مائها جمر الأساطير  
تهجس في الحبر، تشهد الإقامة في الموت  
تختنق في الهجرات  
ترتطم والخرائط في العمق

غريبة والحرائق مراراً  
حنانيك أيتها النار

## 5

قبل أن ترقص موتها  
 ثمة من قطف الوهج  
 بلكمة حنونة،  
 غشس بصرها، تلى عليها  
 غشس روحها  
 لم تعد تسمع ،  
 لم تعد ترى  
 لم تعد

هجرت، لم يعد البحر بحراً  
 نسيت أسمها ، لم تعد سمكة  
 صارت في اليمم دمة كحليّة  
 حنانيك أيتها المتاهة

## 6

بين العماء والعماء، ذاكرة البدء

تنامُ ، وعيناها راعفتان صوبَ البحر

في موتها تصقلُ الأبعادَ وتعود  
تفسدُ المعاني وخبايا الأسفارِ السرية

حنانِك  
حنانِك أيها الملح





9	مقدمة
10	عن جاكلين سلام
12	1 - ترجمانة بابلية
16	2 - قيامة نينوى
18	3 - نشتبك في البدء
22	4 - ونشتبك في القلب
26	5 - يد إلى خط الموت
28	6 - نشيد على الحافة
34	7 - مشينة ناقصة
40	8 - غبار الأزمنة
44	9 - برتقالة عارية
48	10 - عالم الغابة
50	11 - نشتبك في الورد
54	12- إيقاع المسافات والجسد
60	13- حين تذهب القصيدة
64	14- طفوس القلب
66	15 - نايات ومكانس
70	16 - طين الجسد
74	17 - سيرة منفى
80	18 - خلخلة الصمت
84	19 - تمارين الإقامة في كندا
88	20 - أعجن أغنية شتوية
92	21 - أشجار الأبجدية
96	22 - أبعد من الموت
102	23 - فائض الأحذية
108	24 - فيزياء الموجات الشعرية
114	25 - رهينة الحبر





رقم الإيداع الدولي-ISBN  
978-1-4709-2574-1